الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في رواية " أماكن ملغومة" "للبتول محجوب لمديميغ"

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
جمعة مبروكي
مريم شنيتي

إشراف الأستاذ:
العلمي مسعودي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
رشيد بديدة	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
العلمي مسعودي	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
ثورية برجوح	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

السنة الجامعية: 1437هـ–1438هـ/ 2016م–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ
عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

[التوبة 105]

شكروعرفان

لابد لنا ونحن نخطوا خطواتنا الأخيرة في نيل شهادة الماستر من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد ...

وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.....

"كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ،فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

نتوجه بشكرنا الجزيل عظيم امتنانا الى أستاذنا المحترم الذي كان نعم المرشد، نعم الموجه لإتمام هذا العمل. الأستاذ **الفاضل: "مسعودي العلمي"**

الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير"

إلى صاحبة الرواية "البتول المحجوب لميديميغ" التي لم تبخل علينا بمعلومة أو مشورة فكانت لنا نعم الأخت.

ولا ننسى أن نشكر من أخرج هذا العلم إلى النور عمال مكتبة الباحث.

و إلى كل طلبة جامعة الوادي خاصة الطلبة المتخرجين دفعة 2017.

مقدمة

مقدمة

إن الأدب في عالمنا المعاصر أصبح قارباً شراعياً لا نركبه لأجل أن نصل للضفة الأخرى من النهر، ولكن لكي نأخذ استراحة قصيرة من ثقل الحياة المادية، حتى نعود بنعومة إلى إنسانيتنا التي لا تطفو إلى سطح أنفسنا إلا بخلوة مع الأدب ، ومنه فالعمل الأدبي يضع ما هو مهماً في الأولوية فيكون دوره أن يعلمنا الحقيقة المختبئة خلف حياتنا العادية، ووظيفتها دفع الإنسان ليسير في طريق السمو العقلي والوجداني.

وعليه أصبحت الساحة الأدبية تعج بالكثير من الأجناس التي تنوعت بين المقال، والشعر والمسرح، والقصة، والرواية.

وهذه الأخيرة هي من أهم الفنون النثرية الحديثة والمعاصرة التي ساهمت في بناء العمل الفني ونظراً لهذه الأهمية حضيت بإعجاب جميع القراء والأدباء، ونجد منهم من اهتم بالسرد العربي الحديث فأولو الأهمية الكبرى للرواية؛ حيث استطاعت في فترة وجيزة أن تتحول مرآة عاكسة لصورة المجتمع وهي لسان حال الأمة العربية ومستودع آلامها وآمالها مما جعلها تحتل المقام الأول في المجال الأدبي.

والجدير بالذكر أن الرواية المغربية كغيرها من الروايات العربية شهدت تطورات ، إذ ظهر روائيون غرفوا من ينبوع البراعة السردية المصورة لحال الأمة، ومن بين هؤلاء الكتاب الروائية المغربية " البتول المحجوب لمديميغ" التي أبدعت في كتابة العديد من الروايات وفي مختلف موضوعاتها، وبهذا نكون قد مهدنا لموضوعنا المعنون بدراسة: "البنية السردية في رواية أماكن ملغومة " للبتول المحجوب لمديميغ" الروائية المغربية ، و وقع اختيارنا على هذه الرواية لتكون محل دراساتنا لأنها تعالج قضية اجتماعية تلامس الواقع المعيش في الصحراء الغربية (المغرب)، ويرجع اهتمامنا لهذا الموضوع هو حب التطلع على الآداب المغاربية عامة والأدب المغربي خاصة، ومحاولة الكشف بهذا عن الإبداع الروائي المغربي فنحن مضطرون لطرح جملة من التساؤلات ومن أبرزها: ما هي أهم المراحل التي شهدتها الرواية المغربية؟ وما المقصود بالبنية السردية؟ وفيما تكمن أهميتها في تكوين العمل الروائي؟ .

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا بحثنا هذا ابتدأناه بمقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج المتوصل إليها بعد الدراسة، أما المدخل فقد تطرقنا فيه إلى تعريف الرواية ، نشأة الرواية المغربية وأهم مراحلها.

أما الفصل الأول فهو نظري حاولنا رصد أهم التعاريف والمفاهيم النظرية لكل من البنية والسرد، والشخصية، الفضاء، الزمن.

والفصل الثاني الذي تضمن دراسة تطبيقية عالجنا فيه ظواهر البنى السردية في الرواية المدروسة.

وطبيعة الدراسة فرضت علينا المنهج البنيوي لأنه هو الأنسب في دراستنا التي تقوم على تفكيك بنى النص السردي ، كما استعنا بالمنهج الوصفي الذي يتلائم مع رواية "أماكن ملغومة" التي تتكئ على الوصف.

كما لا يفوتنا أن نذكر بعض المصادر والمراجع التي استقينا منها موضوع دراستنا ومن أهمها:

- تحليل الخطاب الروائي: سعيد يقطين.
- الأدب المغربي الحديث: أحمد المديني.
- تقنيات الرواية المغاربية: إبراهيم عباس.
- بناء الرواية: سيزا قاسم. وغيرها من المراجع الأخرى.

وعند خوضنا غمار هذا البحث صادفتنا بعض العراقيل نذكر منها :

- صعوبة الحصول على السيرة الذاتية للروائية.
- قلة معلوماتنا عن الصحراء الغربية و تاريخها .
- عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية لأنها حديثة .

وأخيراً نرجوا أن نكون قد وفقنا ولو بقدر بسيط في فتح دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقاً وإلماماً بهذا الموضوع.

وشكرا

مدخل

تعريف الرواية

الرواية المغربية بين النشأة والتطور

أهم أعلام الرواية المغربية

مدخل

1. تعريف الرواية:

أ. لغة: روى من الماء، بالكسر، ومن اللبن يروى رياً وروى أيضاً مثل رضا وتروى، وارتوى كله بمعنى، والاسم أيضاً وقد أرواى.

" ابن سيدة" : والرواية المزادة فيها الماء وسمى البعير رواية على سمية الشيء باسم غيره لقربه منه. والرواية هو البعير أو الحمار الذي يستقي عليه الماء.

وروى عن عمر رضيَ اللَّه عنه : أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالاً وراءً.

الرواء، ممدود، وهو حبل، فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العقل والأروية، قال "أبو عبيد" : الرواء الحبل الذي يقرن به البعيران قال: "منصور الرواء"، الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه.

وروى الحديث والشعر يرويه رواية وتروَاه، وفي حديث "عائشة " رضي اللَّه عنها أنها قالت: تروَوا شعر حجيَة بن المضرب، فإن، يعين على البر، وقد رواني إياه، ورجل راوا[1].

الرواية : مؤنث الرواى، والمستقى، ومن كثر روايته، والرَواءُ من الماء العذب الكثير المروى والروَاءُ حبل يشد به الحمْلُ والمتاع على البعير والرواية هي القصة الطويلة[2].

إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية، هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال أخرى، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على البعير رواية أيضاً لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء ن كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء ، هو أيضاً الرواية[3].

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، دار حياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، ج4، 1999، ص 379، 382.

[2] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4،2004،ص 882.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص 22.

ب. اصطلاحا: الرواية في صورة عامة، نص نثري تخيلي سردي واقعي غالباً يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة و اكتساب المعرفة. بشكل الحدث والوصف واكتشاف عناصر مهمة تسمى الشخصية الروائية، فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقتها فيما بينها[1].

يمثل هذا المصطلح التعبير المألوف episodic وهو الصفة التي تطلق على الرواية التي تتضمن احداثاً منفصلة، إما بصورة مطلقة أو نسبية، ولذلك فهي تشبه حبات العقد الذي يربطه خيط قد يتمثل في تتابع العلة والمعلول، أو في شخصية في قصة أو أي شيء أخر[2].

الرواية من حيث هي جنس أدبي راق، ذات بنية شديدة التعقيد، متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتظافر لتشكل، لدى نهاية المطاف، شكل أدبياً جميلاً يعتزي إلى هذا الجنس الخطي والأدب السريّ[3].

والرواية هي الطابع المشابه عند جوليا كريستيفا: jalya kristiva: عن نص الرواية، حيث أن وحدة ليست حدثاً بل هدفاً يقتحمه عنصر دينامي[4].

الرواية مجموعة أحداث مرتبة ترتيباً سببياً، تنتهي إلى نتيجة طبيعية لهذه الأحداث، وتدور هذه الأحداث حول التجربة الإنسانية وهي تجربة نفسية أو اجتماعية، وهي تجربة موضوعية يبدعها الكاتب من عالم خاص مسوغ مقنع هي تقتضي الصدق في التجربة عندما تدرس واقع الحياة لتكشف جوانب الحياة بتصويرها تصويراً فنياً صادقاً يجعل أحداث الحياة بوقائعها وحقائقها مقبولة من ناحية منطقية[5].

---

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2002، ص 99.

[2] محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، دار بونار للطباعة، القاهرة، ط3، 2003،ص 104.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 27.

[4] سعيد علوش: معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 102،103.

[5] محمد عبد الغني المصري ومجد الباكري البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار الوراق لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص 173.

الرواية وعد بأحداث تقوم بإنجازها شخصيات هي من صلب عالمنا بواجهاتها القيّمة المتعددة[1]. فهي تعالج قطاعاً من المجتمع رحابة واسعة، الشخصيات تختلف اتجاهاتها ومشاربها وتتفرع تجاربها وتتصارع أهوائها ومواقفها وتتطلب لغة طبيعية مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة[2].

وتعرف أيضاً: بأنها سرد للأحداث والشخصيات وعلاقات معينة تحكمها مجموعة من الروابط السردية وبالتالي لا يمكن الدخول إلى عالم الرواية إلا عبر زخم من الرموز التي يشكلها السرد[3].

2. الرواية المغربية بين النشأة والتطور:

لقد شهدت الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة تحولات جدرية في الساحة الثقافية المغاربية في الإنتاج السردي.

إذ تعد الرواية المغاربية طيف من الرواية العربية، حيث أن الرواية العربية لم تأت من فراغ بل كانت ذات صلة تأثيرية بالغرب وقد نحت الرواية المغاربية المنحى نفسه وذلك بسبب الظروف الاستعمارية، كما أنها انفتحت على كل ما هو مشرقي إلا أن ظهورها كان متأخراً عن نظيرتها في المشرق العربي، كانت بدايتها مع منتصف الخمسينات في تونس والمغرب ومع مطلب الستينيات في ليبا، ومع بداية السبعينات في الجزائر.

ومن خلال دراستنا ركزنا على مسار الرواية المغربية مند النشأة إلى اليوم حيث نجدها قد مرت بثلاث محطات أساسية:

أ. المرحلة التمهيدية: أول من شق السبيل لرواية فيها هما:

القاص عبد العزيز عبد الله في مجموعته " شقراء الريف"، والقاص عبد السلام البوقالي في "قصص من المغرب"[4].

---

(1) سعيد بن كراد: السرد الروائي وتجربة المعنى، دار البيضاء، المغرب،ط1، 2008، ص 152.

(2) عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث دار الكتاب العربي، الجزائر، د ط ، 2009،ص 238.

(3) عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب الأدبي قضايا النص، موقع إتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2006، ص 26.

(4) أحمد المديني: الأدب المغربي الحديث، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1883، ص51،52.

ب. المرحلة التأسيسية: (محاكاة النماذج المشرقية):ظهرت أول رواية سنة 1957بعنوان "الطفولة " لعبد المجيد بن جلون، شكلت بداية الرواية الفنية المغربية ثم نشرت السيرة الذاتية لعبد الكريم غلاب "سبعة أبواب "سنة 1965تحدثت عن السجن وفترة المقاومة ثم بنفس المنهج كتب محمد عزير الحبابي روايته "جيل الظمأ" سنة 1967 فشلت رواية هذه المرحلة "رواية السيرة الذاتية بامتياز".

وفي هذه المرحلة قد شكل المشرق للرواية المغربية نموذجا للاحتذاء والمحاكاة وقد حققت الرواية المغربية في هذه المرحلة تراكماً جعلها تفرض نفسها كجنس أدبي جديد له خصوصياته وطموحاته.

ج. مرحلة الإبداع (المرحلة الواقعية): أعلن عبد الكريم غلاب بروايته" دفنا الماضي" 1966، الدخول إلى حقل الرواية الفعلية ثم صدرت رواية" الريح الشتوية" لمبارك ربيع بجزئيها فمثلت السرد الواقعي والرؤية الاجتماعية ثم تطورت الرواية مع محمد زفزاف في رواية" المرأة والوردة"1980 ورواية" أرصفة وجدران"،" وقبور في الماء"، و" الافعى" و" البحر"، ثم رواية" أبراج المدينة" لمحمد عز الدين التازي، ورواية" سأبكي يوم ترجعين" لأحمد عبد السلام البوقالي" وغيرهم[1].

والرواية في هذه المرحلة ركزت بشكل كبير على المضمون على حساب الشكل بسبب الظروف الاجتماعية والسياسية التي كان يمر بها المغرب آنذاك.

د. مرحلة التجريب: وهي مرحلة شهدت الهاجس الاجتماعي وأصبح الاهتمام فيها ينص بشكل كبير على قضايا الشكل أكثر من قضايا المضمون، وقد أنعشت الكتابة التجريبية في المغرب من الثمانينيات في سياق ثقافي كان يتسم بالتبدل والتغير ففي هذه المرحلة عرفت كل أشكال التعبير تحولات مهمة سواء على المستوى الإبداعي أو الفكري أو النقدي أو غيرها، أصبحت أصداء المنهج البنيوي تصل إلى المغرب، كما أن الأدباء والمبدعين كانوا على إطلاع على ما كانت تعرفه الرواية العالمية من تغير سواء في المشرق العربي، أو في الغرب وكل هذه العوامل دفعت بالمبدعين إلى تجريب طرائق جديدة في الكتابة قصد تجاوز الشكل الواقعي، الذي أصبح يبدو أنه استنفذ بعض إمكانياته

[1] المرجع السابق: ص 55، 61.

في التعبير، ومن أهم السمات الشكلية لروايات هذه المرحلة هي تكسير خطية السرد وتعديد الساردين وتكسير بنية الزمن واستثمار وغيرها من المكونات الشكلية التي غدت النص وطورته بشكل كبير[1].

3. أهم أعلام الرواية المغربية:

المؤلف	عنوان الرواية	دار النشر	البلد	سنة النشر
فاطمة الراوي	غداً تتبدل الأرض	امبريجيميا	الدار البيضاء	1967
مبارك ربيع	الريح الشتوية	الدار التونسية	تونس	1977
خثانة بن نونة	النار والاختيار	مطبعة الرسالة	الرباط	1979
ليلى ابو زيد	عام الفيل	المعارف الجديدة	الدار البيضاء	1983
محمد برادة	لعبة النسيان	دار الأمان	الرباط	1987
نزهة بورادة	رحيل القمر	مطبعة النجاح	الدار البيضاء	1994
زهور اكرام	جسد ومدينة	مؤسسة العلني للنشر مطبعة النجاح الجديدة	الرباط	1996
مليكة مستضرف	جراح الروح والجسد	منشورات اكسون	القنيطرة المغرب	1999
يوسف فاضل	أعمات	منشورات الفنك	المغرب	1990
أحمد المديني	ممر الصفصاف	الدار البيضاء	الدار البيضاء	2014
البتول المحجوب	أماكن ملغومة	دار فضاءات لنشر والتوزيع	عمان	2016

[1] تربة بنت عمار: إخبارية الرائد، محاضرة في الرواية المغاربية قراءة في الاتجاهات، يوم ثلاثاء، 20 فيفري 2017،14:44 www.arayed.com.

الجانب النظري

الفصل الأول

ماهية البنية السردية

أولا: ماهية البنية

ثانيا: ماهية السرد

ثالثا: الشخصية

رابعا: الفضاء

خامسا: الزمن

أولا: ماهية البنية

1. تعريف البنية :(strudurее)

أ) لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (بنى) والبنى، نقيض الهدم، والبناء المبنى والجمع البنية وأبنيات جمع الجمع واستعمل أبو حذيفة البناء في السفن فقال :يصف لوحا يجعله أصحاب الراكب في بناء السفن، وأنه أجدل البناء فيما لا ينتهي كالحجر والطين ونحوه[1].

كما ورد في القرآن الكريم في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِمۡ بُنۡيَٰنٗاۖ...﴿٢١﴾﴾ [2].

وقوله تعالى ﴿وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ﴿١٢﴾﴾[3].

والبنية في تاج العروس هي "مابنيته .....كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها"[4].

ب) اصطلاحا :تعددت مفاهيم البنية لدى بعض الدارسين والباحثين لها نذكر منها :

أنها شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل. فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة ،خطاب ،فمثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب ،القصة والسرد ،الخطاب والسرد[5].

أو هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو كماليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة[6].

وقد ظهر مصطلح البنية في مفهومه الحديث عند جان موركاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه "بنية ،نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتيبه معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر "[7].

---

[1] ابن المنظور : لسان العرب، مادة (بنى)،دار صادر ، بيروت ، د ط ،ج14،د ت ، ص94.

[2] القرآن الكريم: رواية حفص الجزء 15، سورة الكهف : الآية 21.

[3] القرآن الكريم: رواية حفص الجزء30، سورة النبأ: الاية12.

[4] مرتضى الزبيدي: تاج العروس، من جواهر القاموس، مادة(بنى)، مطبعة الكويت،ط2، ج2 ،1987،ص340.

[5] جيرالد برنس: قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر ، القاهرة ، ط1، 2003،ص191.

[6] صلاح فضل : النظرية البنائية، في النقد الأدبي، دار الشروق ،القاهرة،ط1 ،1998،ص122.

[7] لطيف الزيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون ،دار النهار، بيروت ،لبنان،ط1، 2002، ص37.

أما ستراوس: "فيعرفها بأنها تحمل أولا طابع النسق أو النظام وأنها تتألف من عناصر متحولة وأهمها هو العلاقات القائمة بين عناصر اللغة ،والأهم عنده هو أننا لا ندرك البنية إدراكا تجريبيا على مستوى العلاقات الظاهرية السطحية المباشرة القائمة بين الأشياء بل نحن ننشئها بفعل النماذج التي نعمد عن طريقها إلى تبسيط الواقع واحداث تغيرات التي تسمح لنا بادراك البنية "[1].

ونستخلص مما سبق بأنه يمكن القول أن البنية مجرد نسق من التحولات التي تختلف باستمرار داخل النظام الذي يضمه مع غيره من عناصر.

2.خصائص البنية :

يقول جان بياجيه :"إن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا ،وأن هذه البنية تتسم بخصائص ثلاث الشمولية، التحولات ،والتنظيم الذاتي"[2].

أ. الشمولية :

تعني التماسك الداخلي للوحدة ،بحيث تكون كاملة في ذاتها وليست تشكيلا لعناصر متفرقة وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية، وهذه المكونات تجمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر واشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حدة ولذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع ،لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل الخصائص نفسها إلا في داخل هذه الوحدة وإذا خرج عنها فقدت نصيبه من تلك الخاصية الشمولية[3].

ب. التحولات transformation :

إذا اعتبرنا أن ميزة الجملات البنائية تتمسك بقوانين تركيبها تكون عندئذ بناءة بطبيعتها.

تفسر هذه الازدواجية الثابتة، أو بكلمة أوضح الثنائية القطبية القابلة بأن تكون دائما وفي نفس الوقت بناءة ومبنية ، وتفسر بموضع أولي رواج هذا المفهوم الذي يؤمن كمفهوم (النظام) كونه حالة

---

(1) محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة(دراسة في نقد النقد)،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، دط، 2003،ص36.

(2) جان بياجيه: البنيوية، ت، عارف متيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات ،بيروت،ط4، 1985،ص11.

(3) عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتفكير (من البنيوية إلى التشريحية)،قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط4 ،1998،ص34.

خاصة بالنسبة للبنيات الرياضية الحالية معقوليته بممارسته هو بنفسه ،وهكذا لا يمكن لنشاط بنائي إلا أن يقوم على مجموعة تحويلات[1].

ج. التنظيم الذاتي :

إن في وسع هذه البنيات تنظم نفسها بنفسها مما يحفظ لها وحدتها ،ويكفل لها المحافظة على بقائها ،ويحقق لها نوع من الانغلاق الذاتي ، لكن هذا الانغلاق لا يمنع البنية الواحدة من أن تندرج تحت بنية أخرى أوسع .[2].

[1] المرجع السابق:ص11.

[2] محمد عزام :تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة،ص35.

ثانيا: ماهية السرد :

1- تعريف السرد:

أ. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن السرد في اللغة هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في اثر بعض متتابعة ،سرد الحديث ونحوه ،بسرده إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له ،وفي صحة كلامه صلى الله عليه وسلم ؛ لم يكن يسرد الحديث سردا أي تابعه ويستعجل فيه[1].

أما في معجم مقاييس اللغة فالسرد: " هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض.[2]

كما وردت كلمة السرد في القران الكريم: ففي قوله تعالى﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [3].

ب. اصطلاحا: (Narrataire)**:**السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين هما:

الأولى: "أن يحتوي على قصة ما، تظم أحداثا معينة" .

الثانية: "أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي" [4].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب ،مادة (سرد)،ص211.

[2] لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت، ط1،مجلد 3 ،1991، ص157.

[3] القرآن الكريم: رواية حفص الجزء 22، سورة سبأ، الاية11.

[4] حميد حمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء ،المغرب ،ط3 ،2003، ص45.

كما يرى سعيد يقطين بأنه لا حدود له، يتسع ليشمل جميع الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان[1].

ويرى أيضا :هو التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كرسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه ،والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المراسلة[2].

نجد جيرار جنيت G.GENETTE يعرف السرد بأنه العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي (الراوي) وينتج عنها النهى القصصي، المشتمل على اللفظ (أي الخطاب) القصصي والحكاية (أي الملفوظ) القصصي[3].

فالسرد هو "الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما نخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها[4].

2. مكونات السرد :

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي ،وشخص يحكى له أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى "راويا "وطرف ثاني يدعى "مرويا له "[5].

وهي المكونات الأساسية للسرد ،والتي يتم توضيحها على النحو التالي :

أ)الراوي:(Narrateur) "هو ذلك الشخص الذي يروى الحكاية، أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أم متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما متعينا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع"[6].

---

(1) سعيد يقطين : الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ، ط1،1997، ص19.

(2) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد، التبئير) ، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ،المغرب،ط3،1997، ص41.

(3) مراد عبد الرحمان مبروك: آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة (الرواية النوبية نموذجا)،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،كتابات نقدية، دط،2000،ص39.

(4) حميد حمداني: بنية النص السردي ،من منظور النقد الأدبي ،ص45

(5) المرجع نفسه : ص45.

(6) عبد الله إبراهيم: السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)المركز الثقافي العربي ،ط1 ،1995،ص11.

والراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية – من لحم ودم- وذلك أن الروائي (المؤلف)، هو خالق العالم التخيلي، الذي تتكون منه روايته .وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات.....وهو لذلك (أي الروائي)- لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية –أو يجب أن لا يظهر – وإنما يستتر خلف قناع الراوي ، معبرا – من خلاله – عن مواقفه(رؤاه) الفنية المختلفة[1].

ب)المروي: فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله[2].

والمروي أي الرواية – نفسها–التي تحتاج إلى راوي ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه[3].

ج) المروي له (Narrataire): قد يكون المروي له ،اسما معينا ضمن البنية السردية ،وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق ،وقد يكون كائنا مجهولا[4].

3. مفهوم السردية(Narratologie):

يعرفها غريماس GRINIMAS : " يقول السردية هي مداهمة اللامتواصل المنقطع للمطرد المستمر في حياة تاريخ أو شخص أو ثقافة ،إذ نعمد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل مميزة تدرج ضمنها التحولات .....ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث هي ملحوظات فعل تصيب ملفوظات حال فتؤثر فيها"[5].

أما محمد الناصر العجيمي فيعرفها: "بأنها تقوم على علاقات الفواعل بعضها ببعض والمشاريع العلمية المؤدية إلى انتقال الموضوعات انتقالا متنوع الوجوه"[6].

---

[1] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،دار الفارس ،الأردن ،ط2 ،2015،ص40،41.

[2] عبد الله ابراهيم:السردية العربية، ص12.

[3] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،ص41.

[4] المرجع نفسه : ص41.

[5] محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس)،الدار العربية للكتاب ،تونس،دط،1991، ص56.

[6] المرجع نفسه: ص57.

ونجد أيضا رشيد بن مالك يعرفها بقوله: "يطلق مصطلح السردية على تلك الخاصية التي تخص نموذجا من الخطابات ،أو من خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطاب غير السردية"[1].

ولعل أقرب هذه التعريفات إلى المفهوم الحقيقي هو التعريف الذي جاء به الدكتور عبد الله إبراهيم حيث يقول :"إن السردية تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي ومروي ومروى له .....ولما كانت فنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات "[2].

وتعني السردية بمظاهر الخطاب أسلوبا وبناء ودلالة[3].

وتنوعت جهود النقاد السرديين في ثلاثة اتجاهات هي:

أ. السردية الشكلية أو اللسانية :

تعني بالوظائف اللغوية للخطاب وما ينطوي عليه من الرواة والأساليب والرؤى والعلاقات بين الراوي والمروي.

ب. السردية الدلالية و السيميائية السردية:

التي تعني بمضمون أفعال السرد والمنطق المتحكم في ترابطها دون الاهتمام بالسرد الذي يكونها إذ ينطلق هذا الاتجاه من الاهتمام بالمحتوى السردي.

ج. السردية التوفيقية:

بين منطلقات الشكلية اللسانية والدلالية السيميائية أي الاهتمام بمستوى الدلالة والصيغ معا[4].

---

[1] عبد القادر شرشال : تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ،دار القدس العربي ، وهران+الجزائر،ط1 ،2009، ص119،120.

[2] عبد الله إبراهيم : السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، ص9.

[3] نبهان حسون السعدون : شعرية تشكيل القضاء السردي لقراءات في رواية (الأرملة السوداء)، الصبحي فحماوي، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان، ط1 ،2015، ص15.

[4] المرجع نفسه: ص16.

4. البنية السردية:

تمثل السردية فرعا من أصل كبير هو الشعرية التي تعني باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية ، واستخراج النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه ابنيتها وتحدد خصائصها وسماتها[1].

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة ، فالبنية السردية عند "فورستو" مرادفة للحبكة، وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردي ،وعند "أودين موير": تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر ، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ،ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة، بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها[2].

---

[1] المرجع السابق: ص15.

[2] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط3 ،2005،ص18.

ثالثا: الشخصية:

1. تعريف الشخصية:

أ. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: الشخص: جماعة شخصين الإنسان وغيره، تراه من بعيد ، أشخاص وشخوص وشخاص والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد: تقول ثلاث اشخص وكل شيء رأيت جسما منه ، فقد رأيت شخصه، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير له لفظ الشخص [1].

كما ورد في الصحاح :"ش، خ، ص، (الشخص) سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (اشخص) وفي الكثرة (شخوص) وأشخاص و(شخص) بصره من باب خضع فهو (شاخص) إذا فتح عينه وجعله لا يطرق و(شخص) من بلد إلى بلد آخر أي ذهب وبابه خضع أيضا و(شخصه) وغيره[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... ﴿٩٧﴾ ﴾[3].

ب. اصطلاحا: أما من الناحية الاصطلاحية :"هي أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحوى القصة، وتعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا ،وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها"[4].

وهي كل مشارك في الأحداث الرواية سلبا أو ايجابيا ،أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف[5].

---

[1] ابن منظور : لسان العرب (مادة شخص)،جزء 7،ص45.

[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح،دط،دس،ص172.

[3] القرآن الكريم: رواية حفص الجزء17، سورة الأنبياء، الآية 97.

[4] حسن سالم هندي إسماعيل : الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة البنية السردية) ، دار المكتبة حامد، عمان ،ط1 ،2014،ص49.

[5] عبد الله منعم زكريا : البنية السردية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط 1 ،2009،ص68.

فالشخصيات تسخر لتعقيد الحوادث وليس لها قيمة خاصة في ذاتها ..... ولهذا فإنها لا تسلك مسلك الأحياء الذين نقابلهم في حياتنا، بل تمضي عل صورة خاصة يرسمها لها الكاتب، حتى تكون مطية ذلولا للحوادث والمفاجآت والأعمال الخارقة[1].

ويعرفها سعيد يقطين :

"إن الشخصيات المعالجة في النصوص مسقاة إما من واقع تاريخي أو واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها ، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها"[2].

كما يقول تودروف T.TODOROV: "إن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى[3]، كائن من ورق".[4] ويفسر ذلك (رولان بارت) الشخصية الحكائية : بأنها نتاج عمل تأليفي[5].

ويرى فليب هامون " بأن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص "[6].

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن الشخصية هي أحد العناصر الأساسية في الخطاب السردي .لقد أصبحت هاجسا بالنسبة لكل الباحثين والدارسين في حقل الدراسات السردية فهي تمثل في كل الحالات موضع اهتمام في الدراسات النقدية المعاصرة.

2. أنواع الشخصيات :

بما أن الشخصية من أهم المكونات العمل الحكائي ؛لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي ،لذلك نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى

---

(1) محمد يوسف نجم: فن القصة ،دار الثقافة ، بيروت ،ط5،1966 ،ص145.

(2) سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب،ط2 ، 2001، ص140.

(3) حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ،(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990،ص213.

(4) جودي حماش : بناء الشخصية (في حكاية عبدوا والجماجم والجبل) مقاربة في السرديات ، منشورات الاوراس ، الجزائر ، دط،2007 ،ص79.

(5) حميد حمداني : بنية النص السردي،ص50.

(6) محمد عزام: شعرية الخطاب السردي ،ص13.

المهتمين والمشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة[1]. بحيث صنعت الشخصية إلى شخصيات رئيسية وثانوية ومسطحة...

أ. الشخصية الرئيسية :(النامية)

هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس .وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي ، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي .

وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية ، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها ،وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه .

وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي ، لذلك فهي صعبة البناء ، وطريقها محفوف بالمخاطر [2].

ب. الشخصية المرجعية :

هي الشخصية التي تحيل إما على مرجعية تاريخية ،أن تكون هذه الشخصية تملك قصة معروفة لدى القارئ أو تحيل إلى مرجعية أسطورية قريبة أو بعيدة .... وغالبا ما تستثمر هذه الشخصيات باعتبارها رموزا تحيل على المقاومة والتضحية والصدود أو على المرجعية اجتماعية.[3] كما أنها تحيل هذه الشخصيات كلها إلى معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما ،كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة[4].

---

[1] سعيد يقطين : قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء ،المغرب،ط1 ،1997، ص87.

[2] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دط، 1998،ص32.

[3] سعيد بن كراد : سيميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة)، دار مجد لاوي ، عمان ، الأردن ،ط1 ،2003 ، ص110،111.

[4] جميل حمداوي : أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية جبل العلم لأحمد مخلوقي)صحيفة المثقف، ط1 ،2016،ص48.

ج. الشخصية المسطحة (الثابتة):

هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها .وأطوار حياتها عامة[1] .تظل ثابتة مستقر على رأي واحد .

فالشخصية المسطحة تجسد للعادة في المقام الأول وتتغير بصورة مفتعلة تثير الضحك ، لأن كلامها مظهري رمزي[2]؛ وهي ذات بعد واحد، شخصية يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة[3] .

د. الشخصية الغائبة :

وهي الشخصية التي تتميز بحضور اسمها وغياب برنامجها السردي أي أنها لا تؤثر في سيرورة الأحداث وإنما تظهر بالاسم فقط لكن برنامجها السردي[4]. لا نعرف عنها أي شيء كما أنها لا تؤدي أي دور ، فهي من الشخصيات التي تكون خارج الحدث.

هـ. الشخصية الاشارية :

هي الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف[5]. وهي بمثابة الدليل الذي يشير إلى حضور المؤلف أثناء الجولة التي تقنيتها الوصف والتعليق.

3. الرؤية السردية :

إن العلاقة بين السارد (المؤلف) وشخصيات عمله السردي تتمثل في كون الأول يعرف كل شيء عن شخصياته ،وهو بالضرورة أعلم منها وهناك ثلاثة أضرب بين السارد وشخصياته :

---

(1) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة ،الكويت ،دط، 1998، ص89.

(2) محمد عبد الغني المصري ،ومجد محمد الباكير البرازي : تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، الورق ،عمان ،ط1 ،2002،ص178.

(3) جيرالد برنس: قاموس السرديات ،ص70.

(4) هواوي نهيان: رواية الخبز الحافي لمحمد شكري ،مقاربة سيميائية ، رسالة ماجستير ،إشراف د/عبد العالي بشير ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2009 ، ص103.

(5) فيصل الأحمر: معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،ط2010،1ص103.

1. الراوي > الشخصية (الرؤية من الخارج):

معرفة الراوي هنا تتضاءل ،وهو يقدم الشخصية كما يراها ويسمعها دون الوصول إلى عمقها الداخلي وهذه الرؤية ضئيلة[1]. وتعني هذه العلاقة بين السارد وشخصياته أن الرؤية تكون من الخارج بحيث أن السارد، يعلم أقل من أي شخصية من شخصيات روايته .أنه لا يستطيع أن يضيف لنا أكثر مما يرى أو يسمع[2] .

2. الراوي = الشخصية (الرؤية من):

وهذه الرؤية سائدة نظير الأولى وتتعلق بكون الراوي يعرف ما تعرف الشخصيات[3].وهذه الرؤية تعني معادلة الرؤية السردية التي تكون متصاحبة .ويسود هذا الشكل من تصور الأعمال السردية الحداثية ،ويشيع فيها بكثرة ، وفيه تتساوى الرؤية لدى السارد وشخصياته في درجة واحدة من الوعي والمعرفة بحيث لا أحد منها يكون اعلم من الأخر :كان يعرف سرا أو حيلة أو هاجسا أو حافزا أو دافعا أكثر من سواه ،كما يمكن أن يماضي السارد شخصية واحدة من شخصيات روايته أو أكثر من ذلك إذن المعرفة في هذا الضرب من العلاقة بين السارد وشخصياته مشتركة بل مستوية فهو هي وهي هو ومعرفته معرفتها ومعرفتها معرفته[4].

3. الراوي < الشخصية (الرؤية من الخلف):

حيث الراوي يعرف، أكثر من الشخصية[5]. "يعني أن الرؤية تتكون من الخلف ،وأن السرد أو العمل السردي التقليدي هو الذي يصطلح لهذه الطريقة السردية إذ السارد فيها يكون بصدد معرفة كل الدقائق والجلائل عن شخصياته ،وإذ كان غير قادر على إقناعها بأن له مثل ذلك العلم

---

(1) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ،ص293.

(2) عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة) لرواية "زقاق المدق" ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، دط،1995 ص194.

(3) المرجع السابق: ص 293.

(4) عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، ص193.

(5) محمد عزام : فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية 3 أدب نبيل سليمان) ، دار الحوار ،سورية ،ط1، 1996 ، ص82.

والشخصيات ،وفي هذه الحال تكون قاصرة لا تعرف شيئا عن مصيرها من حيث لا يعرف السارد عنها شيء"[1].

[1] عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، ص192.

رابعا: الفضاء :

1. تعريف الفضاء :

لغة: ورد في المعجم الوسيط :(فضا) المكان. وفضوا : اتسعى وخلا.

وأفضى المكان: فضا. وفلان خرج إلى الفضاء وإلى فلان وصل الأمر به إلى كذا. انتهى ويقال: هذا الكلام يقتضي إلى ذلك من النتائج ،أي المكان واتسعه وأخلاه[1].

وفي التنزيل العزيز قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ ﴾ [2].

(ف.ض.أ) الساحة وما اتسع من الأرض وقد "أفضى" خرج إلى الفضاء وأفضى إليه يسره وأفضى بيده إلى الأرض مسها بباطن راحته في جسوده[3].

اصطلاحا: إن عدم ضبط المصطلح بدقة أدى إلى ظهور وبروز آراء مختلفة منها:

نقصد بالفضاء، ذلك المعنى الذي شرحه ميشال بيوتر " الذي يبين أن الفضاء الروائي لا يشمل فقط الإطار الجغرافي أين يدور الحدث بل يشمل أيضا الأشياء التي تصاحبه ،يضاف إليها كل حركة ذات ترتيب فضائي "[4].

بينما نجد هناك من اعتبر الفضاء "محايثا لعالم تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال ،ومعيار القياس الوعي والعلائق والتراتبيات الوجودية والاجتماعية والثقافية "[5].

ومنه نجد أن الفضاء يتميز بالاتساع والشمولية أي "يتسع ليشمل البيئة الطبيعية والصناعية بمختلف أنماطها ووظائفها ،الشوارع وكل الأماكن التي يعيش فيها الشخصيات الروائية "[6].

---

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،مصر ،ط4 ،2004، ص693.

[2] القرآن الكريم: رواية حفص الجزء4، سورة النساء : الآية 21.

[3] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح ،دط، دس، ص259.

[4] مسعودة لعريط: سردية الفضاء (في الرواية النسائية المغاربية)، موفم للنشر ، الجزائر، دط، 2013 ،ص43.

[5] حسن نجمي : شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب ،ط1، 2000، ص32.

[6] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص125.

ويؤكد هذا "أن الفضاء موجود على امتداد الخط السردي ،إنه لا يعيب مطلقا حتى ولو كانت الرواية بلا أمكنة ،الفضاء حاضر في اللغة في التركيب ،في حركية الشخصيات وفي الإيقاع الجمالي لبنية النص الروائي "[1].

بما أن الفضاء يمثل الخط الأساسي الذي تسير عليه الرواية والمنظم لجميع عناصرها لا يمكن التخلي أو الاستغناء عنه .

وفي السياق نفسه يقول حميد حمداني:" إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية" [2].

في حين نجد حسن بحراوي قد حصر مفهوم الفضاء وجعله مطابقا للمكان في قوله :"إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى لا يوجد إلا من خلاله اللغة ، فهو فضاء لفظي بامتياز ..... أنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابعا ... لمبدأ المكان نفسه "[3].

ومن خلال ما سلف ذكره نستنتج أن الفضاء الروائي والمكان يحملان دلالات متقاربة فهما يصبان في مجرى واحد، فالرواية تحتاج إلى الكثير من الأمكنة لتتمشى مع تطور الأحداث والشخصيات ، فيمكننا أن نقول إن تلك الأماكن في الرواية نفسها الفضاء الروائي ،فالمكان يعد مكونا من مكونات الفضاء.

نجد بأن "الفضاء" قد لقي رواجا كبيرا في الدراسات النقدية المعاصرة إذ يعتبر عنصر أساسي لتشكيل أي عمل سردي .

يمكن القول بأن فضاء الرواية واحد لكنه اتخذ عدة أشكال وتسميات عند النقاد والدراسيين ولعل أبرزها:

---

[1] حسن نجمي: شعرية الفضاء ،ص65.

[2] حميد حمداني: بنية النص السردي،ص64.

[3] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن، الشخصية)، ص27.

1. الفضاء الجغرافي (ESPACE GEOGRAPHIQUE) :

هو مقابل لمفهوم المكان فهو المساحة التي تتحرك فيها الأبطال والشخصيات أو يفترض أنهم يتحركون فيها .كما يتولد هذا الفضاء عن طريق الحكي أو القص.

2. الفضاء النصي (ESPACE SEMANTIQUE) :

وهو فضاء مكاني أيضا ، غير أنه متعلق فقط بالمساحة التي تشغلها الكتابة (الصفحة أو الصفحات الروائية أو الحكائية) باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق .

3. الفضاء الدلالي: (ESPACE TEXTUEL) :

ويشير إلى الصورة التي تخلقها اللغة وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام[1].

4. الفضاء كمنظور رؤية:

ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الروائي (الكاتب) بواسطة أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح[2] .

ومنه يمكننا أن نقول دون مبالغة أن الفضاء يعتبر عمودا فقريا يربط بين أجزاء الرواية.

---

[1] حميد حمداني: بنية النص السردي ص62.

[2] إبراهيم عباس: الرواية المغاربية (تشكيل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)،دار كوكب للعلوم ، الجزائر ،ط1، 2014،ص217.

خامسا: الزمن :

1. تعريف الزمن:

أ. لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة :"زمن" أن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي "المحكم" : الزمن والزمان العصر والجمع أزمن ،....أزمنة بالمكان.

أقام به زمنا : والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلى البرهنة والزمان : يقع على جميع الظهر وبعضه[1].

وجاء في مختار الصحاح: جمعه (أزمان)، (أزمنة) و(أزمن وعامله) (مزامنة) من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر و(الزمانة) آفة من الحيوانات ورجل (زمن) أي مبتلى بين الزمان، وقد (زمن) من باب السلم[2] .

ب. اصطلاحا: إن مصطلح الزمن شفاف ومفيد ودقيق ومليء بالمعاني أو المدلولات وربما يعد ولفًا وهو يشكل مفهوما مهما ؛الذي ليس من السهولة إيجاد تعريف واحد ومحدود. فالأدب الحديث مهووسا بمشكلة الزمن .فالكتّاب الذين يختلفون في كل شيء آخر يشتركون في هذا التشاغل ويهتمون بالزمن بصورة غريبة [3].

لذلك ارتأينا العديد من المفاهيم من قبل الفلاسفة ودارسي الأدب وغيرهم .

فالزمن لدى أفلاطون "مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق"[4].

وعند أندري لالاند (A.LALANDE):" متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر ".

بينما الزمن عند الأشاعرة :" أنه متجدد معلوم، يقدر به متجدد آخر موهوم"[5].

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ،مادة الزمن ،ج13، ص199.

[2] الرازي : مختار الصحاح ،ص144.

[3] أ ، أ ، مندلاو : الزمن والرواية ، ترجمة بكر عباس ، دار صادر ،بيروت ، ط1 ،1977 ، ص20.

[4] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص172.

[5] المرجع نفسه: ص172.

فكان الزمن عند عبد المالك مرتاض هو "خيوط ممزقة، أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة ، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة ، فمقدار ماهي متراكبة بمقدار ماهي غير مجدية "[1].

وتعرفه سيزا قاسم على: "أنه يحدد طبيعة الرواية ويشكلها ، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن "[2].

والزمن في الاصطلاح السردي" مجموع العلاقات الزمنية ، السرعة ،التتابع ،البعد...، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة"[3].

إن وجود الزمن ضروري أو العكس في السرد، لا وجود للسرد في الزمن "فمن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن ، وإذا جاز لنا افترضنا أن نفكر في زمن خال من السرد ، فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد.[4] وحيز تعريف للزمن الروائي الذي قدمه نعيم عطية :"إن الزمن الروائي باعتباره عملا أدبيا أداته الوحيدة هي اللغة ، يبدأ بكلمة وينتهي بكلمة النهاية فليس للزمن الروائي وجود لذلك كان لدراسة الزمن في الرواية عدة جوانب .فأخذ هذه الجوانب يتمثل في أن الرواية فن يتم تذوقه تحت قانون الزمن "[5] .

قدم "بنفسنت" مفهومين لزمان :

- **الزمان الفيزيائي للعالم :**

ويحدده باعتباره مستمرا ، وخطيا وقابلا للتقسيم والتقطيع . ولهذا الزمان مقابل لدى الإنسان. إنه المدة المتغيرة والتي يقيسها كل فرد حسب أحاسيسه وانفعالاته وإيقاع حياته الداخلية[6].

---

[1] المرجع السابق : ص177.

[2] سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، مكتبة الأسرة ، دط ، 2004 ، ص38.

[3] عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي) ، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الكويت،ط1، 2009، ص103.

[4] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ،ص117.

[5] الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ،عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن، دط، 2010، ص41.

[6] سعيد يقطين: قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، ص161.

- **الزمان الحدثي (الأحداث):**

وهو الزمان الذي يقابل الزمان الفيزيائي ، وله مطابقة النفسي عند الإنسان[1]؛ وهو زمن الأحداث الذي يغطي حياتنا كمتتالية من الوقائع (زمن موضوعي)[2].

وهناك نوعا ثالثا يدعى :

- **الزمان اللساني :**

هو الذي يبرز لنا من خلاله التجربة الإنسانية للزمان وهو غير قابل للاختزال من خلال زمان الأحداث أو الزمان الفيزيائي[3].

وهو مرتبط بالكلام ، ومذيعة الحاضر وهو في الواقع زمنان ، زمن الخطاب ويتميز بمستوى الحضور ، وزمن الحكي ، ويتميز بمستوى الانقضاء[4].

2. أنواع الزمن السردي :

لكي يتسنى لنا دراسة الزمن في العمل الروائي لا بد أن نميز بين ثلاثة أزمنة داخل هذا العمل وهي : زمن القصة ، زمن الخطاب ، زمن النص .

أ. زمن القصة :

هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة ، فلكل قصة بداية ونهاية [5]؛ إنها تجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا[6] . كما أنه يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث[7].

---

(1) المرجع السابق: ص161.

(2) فيصل غازي النعيمي : جماليات البناء الروائي عند غادة السمان (دراسة في الزمن السردي)، دار مجد لاوي ، عمان ، ط1 ،2012 ، ص16.

(3) سعيد يقطين : قال الراوي ، ص161.

(4) المرجع السابق : ص16.

(5) محمد بوعزة : تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم الناشرون ، الجزائر ،ط1، 2010، ص87.

(6) سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد ، التبئير)، ص89.

(7) حميد حمداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)،ص 73.

كما أننا في زمن القصة نبحث عن البنيات الزمانية باعتبارها إطارا لأفعال الفواعل، وموضوعا للإدراك أو التصور من خلال الفواعل ، لأنهم ينجزون أفعالهم في الزمان ينطلقون في ذلك من وعي أو رؤية خاصة للزمان[1].

ب. زمن الخطاب :

زمن خطي ملزم بترتيب (الأحداث) ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الآخر[2].

ونقصد به تجليات تزمين زمن القصة و تمفصلاته، وفق منظور خطابي متميز يفرقه النوع ، ودور الكاتب في عملية تخضيب الزمن ، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخاصا[3].

ج. زمن النص :

مرتبط بزمن القراءة في علاقة ذلك بزمنين زمن الخطاب في النص ، أي إنتاجية النص في محيط سوسيو لساني معين[4]، والكشف عن مختلف العلاقات التي تربط بين مختلف الأزمنة وهي تتحقق من خلال علاقة الإنتاج والتلقي[5].

وعليه فالزمن تتبناه الرواية بمختلف أشكالها ، ومحاولة تجسيده في مختلف المجالات .

3. الترتيب الزمني :

يرى جيرار جنيت أن دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما تعني مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك[6].

---

(1) سعيد يقطين :قال الراوي ، ص163.

(2) فيصل غازي النعيمي : جماليات البناء الروائي عند غادة السمان ، ص17.

(3) سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي ، ص 89 .

(4) المرجع نفسه : ص89.

(5) سعيد يقطين : قال الراوي ، ص163.

(6) جيرار جينيت :خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)، تر، محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2، 1977، ص47.

والمفارقات الزمنية تحدث عندنا بخلق زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر ، أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه[1].

أ. الاسترجاع RETROSPECTION:

كما يطلق عليه أيضا (استدراك، ارتداد، استحضار، أو المصطلح الحديث الفلاش باك "FLASHBLAK").

يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية، وقد سيق هذا المصطلح من معجم المخرجين السينمائيين يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد.[2] وأن يترك الراوي مستوى النص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها[3].

اتفق معظم الباحثين على أنواع الاسترجاع ثلاثة :

- **استرجاع خارجي** (ANALEPSE EXTERNE) :

ويعرفه جيرار جنيت "ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها ،خارج سعة الحكاية الأولى[4] وبعبارة أوضح يمثل الاسترجاع الخارجي ليعود إلى ما قبل بداية الرواية"[5].

- **استرجاع داخلي** (ANALEPSE INTENE):

يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص .

- **استرجاع مزجي** (ANALEPSE MIXTE) :

وهو ما يجمع بين النوعين[6]، ويستحضر في هذا النمط زمنان ماضيان أحدهما يعود إلى ما قبل الأحداث ، والآخر إلى ما بعد بدئها[7].

---

(1) محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 88.

(2) عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ،ص217.

(3) سيزا قاسم : بناء الرواية ، ص58.

(4) جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، ص60.

(5) فيصل غازي النعيمي : جماليات البناء الروائي ،ص 54.

(6) سيزا قاسم : بناء الرواية ،ص58.

(7) نبهان حسون السعدون : بنية تشكيل الخطاب (قراءات في الرواية العربية المعاصرة)، دار غيداء ، عمان ، ط1 ، 2015 ، ص106 .

ب. الاستباق (PROLEPAS):

أحد الأشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر[1]، الاستباق أو التطلع إلى الأمام أو الاختبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة ، وهو تطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث[2].

ويقول جيرار جينت "الاستشراف الزمني اقل تواتر من المحسن النقيض (استرجاع) وذلك في التقاليد السردية الغربية على الأقل"[3].

وهناك نوعان : استباق خارجي واستباق داخلي .

4. المدة (الديمومة) LADUREE :

تتعلق بقياس سرعة السرد والتغيرات التي تطرأ على نسقه من تعجيل أو تبطئه له ، وذلك عن طريق ضبط العلاقة التي تربط بين الحكاية التي تقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنوات ، وبين طول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفترات والجمل[4].

كما أن جينيت يقترح أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية أو الحركات السردية التالية :

" الخلاصة /الاستراحة (الوقفة الوصفية) PAUSE/القطع ELLIPSE / المشهد SCENE "[5].

أ. الخلاصة :

ويسميها بعضهم التلخيص أو الإيجاز أو المجمل، بأنها السرد في بضع فقرات، أو بضع صفحات لعدة أيام وشهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال وأقوال [6]. فهي نوع من

---

(1) جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ص108.

(2) ميساء سليمان الابراهيم : البنية السردية (في كتاب الإمتاع والمؤانسة) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، دط ، 2011، ص230.

(3) جيرار جينيت : خطاب الحكاية ،ص 76.

(4) رشيد بن يمينة : بواكير الرواية الجزائرية (دراسة تحليلية لبنية السرد في خطاب "حكاية العشاق "، لدار تفتيلت ، الجزائر ، دط ، د سنة ، ص56.

(5) إبراهيم عباس : تقنيات البنية السردية المغاربية ، (دراسة في بنية الشكل الطاهر وطار)، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار، الجزائر، دط ، دس ، ص 105 .

(6) لونيس بن علي: الفضاء السردي (رواية الاميرة الموريكسية) ،لمحمد ديب نموذجا ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ،2015 ، ص168.

التشريع الذي يلحق القصة في أجزائها بحيث تتحول من جراء تلخيصها ، إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل [1].

ب. الحذف:

إن الحذف هو التقنية التي من خلالها تتسارع حركة الأحداث في الرواية ، تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة ، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع الأحداث[2] . فيتم بذلك القفز على مرحلة أو مراحل زمنية ، ويكتفي بعبارات مثل: (بعد مدة زمنية) ، أو مثل (مرت سنوات عديدة)[3].

وللحذف أشكال ثلاثة :

- **الحذف المعلن (الصريح)** ELLIPSE EXPHICITE:

هو إعلان المدة الزمنية المحذوفة من الأحداث على نحو صريح ، من خلال إشارة الكاتب إلى ذلك في عبارات مثل (ومضت عشر سنوات أو بعد عدة أسابيع)[4].

- **الحذف الضمني (غير صريح)**/ELLIPSE IMPLICITE :

أي تلك الحذوف التي لا تصرح في النص بوجود ما بالذات، إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية[5].

- **الحذف الافتراضي** (ELLIPSE HYPOTHETIQUE) :

هو أكثر أشكال الحذوف ضمنية حيث يستحيل موقعته في النص، ولا يشار إليه من خلال قرائن واضحة، بل ليس هناك طريقة مؤكدة لمعرفته سوى افتراض ووقوعه بحسب سياقات النص[6].

---

[1] محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، ص112.

[2] لونيس بن علي : الفضاء السردي في الرواية ، ص159.

[3] إدريس بودية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،الثقافة العربية ، الجزائر ، دط ، 2007 ،ص108.

[4] نبهان حسون السعدون: جماليات تشكيل الخطاب (قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة) ،داء غيداء ،عمان ، ط1 ، 2015 ، ص61.

[5] لونيس بن علي: الفضاء السردي في الرواية الجزائرية ، ص161.

[6] المرجع نفسه:ص163.

ج. المشهد (SCENE) :

لقد تعددت تعريفات المشهد فقد جاء تودروف (T.TODOROR) "هو حالة التوافق بين الزمنين ولا يمكن لهذه الحالة أن تتحقق إلا عبر الأسلوب المباشر و إقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب، خالقة بذلك مشهد".[1]

وهناك تعريف آخر للمشهد ويقصد به: المقطع الحواري الذي يأتي فيه تضاعيف السرد[2].

د. الوقفة (PAUSE) :

وهي محطة تأملية تتخذ شكل وقفة وصفية أو تحليل لنفسية الشخصيات وتكون الغاية منها تعيق زمن الأحداث في الوقت الذي يواصل فيه الخطاب سيره على هامش القصة[3].

5. التكرار أو التواتر (FREQUENCES):

أول من نظر إلى ظاهرة التكرار في النص السردي هو الناقد والمنظر الفرنسي جيرار جينيت الذي اعتبر التكرار ميزة من مميزات النص السردي الذي يرى أن التكرار هو: " علاقات التواتر (أو ببساطة التكرار) بين السرد والحكاية" .ولقد حدد أربع صيغ تكرار تظهر في النص السردي وهي إمكانات سردية تساعد على فهم هذه الظاهرة وهذه الاحتمالات هي[4]:

أ) **المفرد** SINGULATIF: حيث نحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة .

ب) **التكرار**REPITITIF :ونحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة .

ج) **المتشابه** STERATIF: نحكي فيه مرة واحدة ما حدث عدة مرات[5].

---

[1] تز يفيطان طودوروف : الشعرية ،ت، شكري المبحوث ورجاء بن سلامة ، دار توبقال المغرب ، ط1 ، 1987، ط2 ، 1990 ، ص 49.

[2] حميد لحمداني :بنية النص السردي ، ص 78 .

[3] إبراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل الطاهر وطار) ، ص 134.

[4] عليمة قادري : رحلة السرد (السندباد يعود من بعيد) ، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1 ، 2013، ص266 ، 267 .

[5] جيرار جينيت وآخرون : نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى ، منشورات الحوار ، الأكاديمي والجامعي ، ط1 ، 1989، ص 98.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني:

البنية السردية في رواية أماكن ملغومة

أولا: البنية الشخصية

ثانيا: البنية المكان

ثالثا: البنية الزمنية

أولا: البنية الشخصية في رواية " أماكن ملغومة "

1. انواع الشخصية :

من خلال دراستنا لطبيعة الشخصيات في رواية " أماكن ملغومة "، يمكننا تقسيم الشخصيات إلى:

أ. شخصيات رئيسية:

يحتوي كل عمل روائي على شخصيات رئيسية، في روايتنا نجد شخصيتين رئيسيتين هما "مريم" و "يوسف"، فلكل شخصية وظيفتها التي تؤديها في العمل الروائي.

✓ **مريم:** هو اسم من أصل عبري بمعنى مرتفعة أو سيدة البحر[1] .

وأول من تسمت به هي مريم بنت عمران- عليه السلام – وسمتها امها بمريم لأنها نذرتها لخدمة بيت المقدس، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ ...﴿٣٧﴾ ﴾ [2].

ورد اسم "مريم" في الرواية وهي الشخصية التي تشكل بؤرة السرد في الرواية والراوي نفسه حيث تمثل الفئة المناضلة التي تكافح كل اعمال العنف و ما خلفه الاستعمار(الألغام) فهي تسعى لدفاع عن حقوق الإنسان. بذلك تمثل مرجعية لغيرها ممن عانوا من هذه الألغام، والروائية وظفت هذا الاسم لما تحمله من مثابرة وسعي من أجل تحقيق هدفها.

فمريم إنسانة عميقة التفكير وليست سطحية، ذكية...طاهرة القلب والنية صاحبة تفكير مستقل عمن حولها، تبحث عن السلام والأمن في بلادها وتحارب الألغام المزروعة التي تركها الاستعمار في كل مكان من الصحراء.

---

[1] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 ،2003،ص99.

[2] القرآن الكريم: رواية حفص الجزء3، آل عمران، الآية 35،36.

نجد بين صفحات الرواية وصف خارجي "لمريم" الذي صوره لنا يوسف بقوله:" سأحكي لكم عن مريم، أنثى الجدائل ، سمراء المحيا، أربعينية العمر أو تزيد على الأربعين بقليل، مزاجية الطبع، سريعة الغضب، دمعتها حفرت على الخد وشم الغياب من طول انتظار قامتها لا طويلة ولا قصيرة، قدها ممشوق بريق نظراتها يسكنني من زمن انفلتت بين يدي"[1].

في مقطع آخر: "مريم بذراع واحدة "[2].

ولا ننسى أن البطلة هي ضحية من ضحايا الألغام المزروعة في الأرض السمراء، ففي هذه الحادثة فقدت مريم ذراعها جراء لغم طائش، والشاهد على ذلك في الرواية: "و ذراع بترت ذات مساء تذكرني، وأنوثة هجرتها رغما عني تذكرني، وحب ضاع بين حنايا الخوف من شفقة تقتل ارتعاشات قلب يخفق حباً تذكرني"[3].

✓ **يوسف:** هو بن يعقوب، اشتهر بجماله[4].

لقد ذكر اسم "يوسف" في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ۝٧﴾[5]"

يعود هذا الاسم إلى نبي الله سيدنا يوسف-عليه السلام- وهو النبي الذي ارسله الله إلى بني اسرائيل، ويعني أن الله يمنح ويزيد ويضاعف.

واسم "يوسف" هو نفسه "خوسيه" في الاسبانية[6].

خوسيه أو يوسف كما تحب أن تناديه مريم وهذا ما نجده في الرواية : "خوسيه أو يوسف كما تحب مريم ان تناديني، عشقت اسم يوسف من دفء شفتيها"[7].

---

(1) البتول محجوب لميديميغ: رواية أماكن ملغومة، دار الفضاءات للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2016، ص33.

(2) المصدر نفسه: ص 73.

(3) المصدر نفسه:ص72.

(4) حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة و(تفسير معانيها)، ص20.

(5) القرآن الكريم: رواية حفص الجزء12، سورة يوسف: الآية 7.

(6) ويكيبيديا: الموسوعة الحرة. ، 2017/04/20، https://ar.m.wikipedia.org.13:15 .

(7) الرواية: ص37.

يوسف هو صديق مريم الذي يراسلها من بلاد الأندلس، وهو شاب في الخميس من العمر، تتعلق جذوره بأصول صحراوية الهوية، حسب روايته عن أمه الإسبانية، فهو بذرة حب بين امرأة أندلسية وأب صحراوي، وهذا ما يتوضح في الرواية أثناء حديثة مع أمه فأخبرته بذلك قائلة: "والدك الصحراوي الذي تتبرأ منه اليوم وتلومه على الرحيل طلب مني أن أرحل معه إلى وطنه المشتعل لكنني لم أستطع الرحيل إلى الصحراء قاسية الطبيعة رغم حبي له، لو كان على قيد الحياة لأتى فرحاً من أجلك يا ولدي، ذاك وعده لي، والصحراوي إن وعد وفى"[1].

ومن خلال الشخصيتين نجد أنهما يشتركان في البحث عن السلام والمطالبة بإزالة الألغام من الأرض السمراء. وهذا موضح في الرواية في المقطع الآتي: "لذيذة حروف السلام كفانا دماً ودماراً.. نريد سلام.. إليك يوسف في زمن الحرب والدم إليك تبدد برودة منفاك تعرف انني حين ألقاك تسقط أقنعتي تباعاً تباعاً"[2].

ففي هذه الرواية نرى الكاتبة اجتهدت على اختيار أسماء شخصياتها بعناية عاكسة رؤية جديدة "كمريم" و "يوسف" الشريك وليس الابن، علاقة روحية التي تجمع محبين كل منهما في وطن وغربة تحمل الآخر كما تحمل الأم ولدها وتنجبه من قلبها، ذلك القلب يصير رحماً يخبر رحلة الحمل الثقيل والكل ينتظر لقاء قريب يحقق ولادة مكتملة للحب في زمن الأسر، والقتل والأسى.

وعلاقة حبهما واضحة في الرواية: " تورطت في حب امرأة عصية على الترويض، لم ترحم عاشقاً أتاها متوسلاً من أرض أندلس"[3].

هذا ما أخبرنا به يوسف ، أما عن مشاعر مريم فلم تصرح بها لخوسيه لأنه كل ما كان يشغلها انشادها للسلام، وعندما أدركت بعشقها له لم تستطع إخفاء ذلك فأخبرت صديقتها وهذا ما جاء في الرواية: " ألق الحب ينتصر على الدم والحرب أخبرت صديقتي فاطمة الزهراء بحبي لخوسيه، أجننت مريم..؟؟ هذا زمن الحرب والدم والوطن المستباح..؟؟لا وقت لدينا، للحب. الحب رفاهية في زمن

---

[1] الرواية: ص 52.

[2] المصدر نفسه: ص 139.

[3] المصدر نفسه: ص 59.

الحرب لمن لا تشغله قضية، صوت بداخلي يصرخ في وجهها: الحب في زمن الحرب هو الوطن المشتهي، الوطن المعشوق و أنا العاشقة مريم مجنونة أنت أو على شفا ذلك...."[1].

يتبين لنا أن كل منهما يريدان ايصال صوتهما إلى أبعد مكان من أجل يوم جديد مشرق يعمه السلام والأمن، وهذا ما يمثله المقطع الآتي:" سنسمع صوتنا الرافض لألغام اكتسحت الأرض السمراء، سنزرع الأرض ورداً وسلاماً عزيزتي مريم، اطمئني، نحن هنا للحب والسلام نحن هنا"[2].

ب. الشخصية المرجعية:

حضرت هذه الشخصية في الرواية باسم الشيخ الصحراء الحكيم محمد الشيخ، إذ تعتبر هذه الشخصية بمثابة المصدر الذي يلجأ إليه لمعرفة تاريخ الأرض السمراء، وهذا يتوضح في المقطع السردي الآتي:" أتعرفين بنيتي أننا من هذه الارض، من رحمها خلقنا وإليها نعود".

وايضاً:" لو كانت الحجار والرمال المتطايرة في الصحراء تتحدث لحدثتك عن تاريخ الصحراء عميق صنعه الأجداد على أرضها"[3].

كان الشيخ هو المحفز الأكبر الذي يشجع مريم في الوصول إلى هدفها وعدم التراجع عنه ألا وهو السلام كما وردة في المقطع السردي الآتي: "مريم بنيتي لا تتراجعي عن هدف السلام اصغي لنداء صوتك المحب للسلام، صوتك صوتنا جميعاً، صوت من لا صوت له، أصرخي في وجه جدار الموت الملغوم الجاثم على مسافات ومسافات"[4].

نجد كل من" مريم" و "يوسف" قد وصفا لنا الشيخ ،وهذا ما ورد في المقطع السردي الآتي: "كان في استقبالي الشيخ الحكيم محمد الشيخ بملابسة الصحراوية، دراعته الزرقاء بلون السماء، لثامه الأسود، يلفه حول عنقه اتقاء الشمس والرياح، والسبحة تتراقص حباتها بين أنامل أتعبها الزمن كلماته تدل على حكمة الشيخ الحكيم"[5].

---

[1] الرواية: ص 132.

[2] المصدر نفسه: ص 28.

[3] المصدر نفسه: ص 99.

[4] الرواية : ص100.

[5] المصدر نفسه: ص71.

وهو ايضاً ضحية لغم، فأصبح برجل اصطناعية، ويعتمد على عكازين أثناء تأدية حاجياته ويعتبر مثالاً للصبر.

وتوجد شخصية أخرى وهي:

✓ **أم يوسف:** إسبانية الأصل تزوجت من رجل صحراوي أنجبت منه يوسف رفضت الرجوع إلى الصحراء الغربية مع زوجها، لأنها كانت تنعتها بالقساوة فضلت العيش في المدينة لوجود الأشياء الترفيهية التي تريدها.

إذ تعتبر مرجعاً يؤول إليه يوسف لمعرفة أصله، فذات يوم من الأيام قررت أمه أن تبوح له بما تخفيه لسنين، كما ورد في الرواية: " أتهيأ بفضول لأعرف حكاية أمي وسر حبها لرجل صحراوي قادم من أعماق الصحراء وقع في حب امرأة شقراء ذات صيف وفي ليلة حالمة زرع بذرة حب ورحل.. رجل أنتسب إليه بيولوجيا، لم أرَه ولم أسمع صوته يوماً، إلا عبر حكايا أمي عن حبها الأسطوري الصحراوي الضائع الملامح والتاريخ، امرأة تكتم سرها وتنصت ليلاً لنبض جسد ظل في انتظار حب كان ورحل.."[1].

ج. الشخصية الغائبة:

✓ **والد يوسف:** يحمل اسم محمد سالم وهو شخصية غائبة، ذكر جزء من حياته وهو فترة زواجه من أم يوسف ورحيله عنها تاركاً لها بذرة حب مخلفاً وراءه كل شيء، حبه وفلذة كبده وهذا من أجل عشقه للصحراء وأرض الوطن، وهذا ما توضحه الأسطر الآتية:" رغم عشق والدك الصحراوي، إلا أن حنينه لوطنه المشتعل ظل يسكنه. وفي ليلة حب أندلسية اخبرني بعزمه على الرحيل والعودة لوطنه المحترق. بكيت طويلاً على صدره عل دفء الدمع يثنيه عن الرحيل ، وبدفء شفتيه، أرتشف الدمع المنسكب على الخد، وقبلني بحرارة الصحراء، و أوصاني خيراً بك...بذرة حبنا أنت"[2] .

فقد حياته في حادث سير كان سببه لغم انفجر.

---

[1] المصدر السابق: ص 51.

[2] المصدر نفسه: ص 56.

✓ **والدة مريم:** كانت الأم المثالية لمريم، كانت لها الأب والأم في نفس الوقت، تركت لها وصايا ونصائح عديدة منها أن تبتعد عن اللعب بالقطع الحديدية والابتعاد عن الطرقات التي لم تلمسها قدم إنسان، فارقت الحياة بانفجار لغم ودليل ذلك هو:" كنت دوماً أستمع لوصايا أمي من تجنب اللعب في الطرقات التي لم تطأها قدم إنسان..! لماذا أمي...؟الطرقات التي لا أثر عليها غامضة وتخفي وراء غموضها لغماً يتربص بالأطفال صغيرتي.. "[1].

✓ **أب و أخ مريم:** اللذان اعتقلا في السنوات الجمر والرصاص وأصبحت مريم يتيمة بدون أب وفي هذه الفترة كانت تبحث عن التعبير لأحد لتعبر عن ما يخالجها من حزن وفرح.

جاء في الرواية: "ظلت ملامح خطوط الفحم تكبر معي إلى اليوم داهم زوار الفجر بيتنا العتيق، أُعتقل الأب والأخ.... قُلب البيت رأساً على عقب، وبعثر ما في الكيس من الفحم على أرضية المكان، بحثاً عن وطن يختفي في كيس فحم، وأضحى البيت أسود من سواد الليل في ليالي الشتاء الطويلة المعتمة.."[2].

د. الشخصية المسطحة:

نجد العديد من الشخصيات في هذا النوع نذكر منها:

✓ **العزة:** فتاة عشرينية، تمتلك ملامح جميلة، وهي ذات شعر أسود و ابتسامة جميلة، فقدت ذراعها إثر انفجار لغم، كانت ترفض الحديث عن حالتها، لأنها كانت ترى كل النظرات إليها نظرة شفقة، فوجعها كان نفسي أكثر من جسدي ، يوضح ذلك في المقطع السردي الآتي:" الغزة، ذات الذراع المبتورة، ترفض الحديث عن حالتها، حتى مع طبيب نفسي يؤهلها، بتر أنامل اغتال الفرح الجميل بداخلها"[3].

---

[1] المصدر السابق: ص 34.

[2] الرواية: ص68.

[3] المصدر نفسه: ص 42.

في بداية الحادث اعتزلت العزة الناس لسنين، وعند رؤية يوسف لحالتها أصر عليها وسعى لأقناعها بالعلاج، إلا أنها رفضت ذلك. فراود مريم الشعور بالغيرة اتجاه يوسف، وهذا ما قرأه في عينيها، فهي تأبى الاعتراف بذلك.

✓ **علي**: هو شاب الطيب، الثاقب النظرات، ذو قسمات حادة، يحمل بندقيته على كتفه ويرى أن السلاح زينة الرجال، عاشقاً للوطن، يكنُ مشاعر الحب لمريم التي طالما اعتبرته الأخ والصديق الذي لازمها في مشوارها وسعيها من أجل السلام ويظهر ذلك في قوله:" أنا ومريم عشنا المعاناة ذاتها والحرمان واليتم المبكر، يوم فقدنا من نتكئ على صدره مثل الأطفال. نلعب وننسى هموم الحياة، كبر معاً وكل منا عبر السبيل كنت المحب العاشق الصامت وحارس ظلها كنت، و حارس خطوها المرتبك الخطوات.. لم أجرؤ على البوح يوماً.. أكنت جباناً، أم أخشى ردة فعلها...؟حلم السلام .كان حلمنا معا.."[1].

خشي البوح لها بمشاعر خوفاً من فقدان صداقتها وثقتها لأنه كان مخبأ أسرارها.

كان شديد الغيرة من حبها ليوسف في حديثها عنه لدرجة أنه أصبح يتمنى له الموت، وهذا ما جاء في الملفوظات السردية الآتية: "لم أحب يوسف أو خوسيه، لم أستطيع تحمل وجوده، تنتابني الشكوك وتفتت الغيرة صدري منه. حتى كاد حبي لمريم أن يتحول لكره. أردت أتخلص من حبي لها فإذا بي أحبها أكثر، وأتمنى الموت لخوسيه رغم براءة ذمته..."[2].

✓ **الشاب الذي التقته مريم في الطائرة**: شاب في مقتبل العمر، حسن المظهر كان يجلس في المقعد المجاور لمريم، وما لفت انتباهه هو ذراعها المبتورة، فتأثر بحالتها، عمل جاهداً لكي تظل مرتاحة بجانبه، ودفعه الفضول فسألها عن سبب حالته.

سنتوقف عند نموذج من الرواية منها قول الكاتبة:

"ذراعك، إثر حادث سير...؟

---

[1] الرواية : ص 158.

[2] المصدر نفسه: ص 158.

لا، ليس من حادثة سير، ضحية لغم أرضي.

لغم أرضي..؟ كيف، في أي مكان..؟

في وطن منسي على مشارف الصحراء القاسية والفاتنة..؟؟

فاتنة..؟ كيف تكون فاتنة وقاسية وملغومة الأماكن.. "[1].

وبعد نقاش طويل رغم اختلاف الآراء إلا أنهما اتفقا في وجهة نظر واحدة ألا هي الدفاع عن ضحايا الألغام، فقرر الانضمام إلى الجمعية المخصصة لذلك.

✓ **عمر:** اسم معدول عن عامر[2].أصل كلمة العمر يعبر عن الحياة، وتسميه الطفل بهذا الاسم يعتبر تمني له بالعمر الطويل كما يذكر أن الاسم عبارة عن جمع لكلمة عمرة، كما يتمسك بالرأي الخاص به ولا يخضع للآخرين[3].

وعمر في الرواية هو شاب في الثلاثين من العمر، أشعث الشعر، ذو بشرة حنطية، رحل وترك الأرض السمراء بحثاً عن السلام و العمل في وطن بديل، إلا أن شوقه وحنينه إلى وطنه دفعه إلى العودة إليه، فتلقى خبر وفاة أمه حزناً عن رحيله، شارك في مسيرة ضد الألغام رفقة "مريم" و"خوسيه" والعديد ممن تواجدت معهم.

عمر صديق مريم الذي رافقها في السعي من أجل السلام وتحقيق هدفهم والشاهد على ذلك:

" يمد عمر يده لمريم مناولاً إيها ما طلبت، ويستمر في رفع وتيرة صوته مندداً بالجدران الفاصل وبحقل ألغام يقض مضجع سكون الصحراء"[4].

وبين الحين والآخر نجده يفسر ليوسف حالة مريم وما تسعى إليه أو الغاية التي تريد الوصول إليها فيقول: " يبتسم صديقها عمر ويفسر حالة مريم و مزاجيتها وهدفها الأسمى..؟ أليس الحب أسمى الأهداف في نشر السلام وإزالة الألغام، شُد الرحال يا رجل من أندلس. مثلما شدها صقر

---

[1] المصدر السابق :ص 90.

[2] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية و المعربة، ص53.

[3] موقع ملحوظة: معنى اسم عمر، 18،أفريل،2017، 10:25،wwww-mlhoza.com

[4] الرواية: ص28.

قريش يوماً، صوب أندلس تئن من جراحها..، مريم امرأة تستحق أن تشد الرحال إليها. بُح بعشقك الجارف لمريم"[1].

عمدت الروائية على توظيف شخصية "عمر" للدلالة على بعده الوطني.

هـ. الشخصية الإشارية:

✓ **أحمد:** أشارت إليه الكاتبة بغرض التلميح إلى قضية ما أو معاناة، فأحمد هو ذلك الطفل الصغير الذي فقد الأم والبصر في نفس الوقت، فهي حكاية جد مؤثرة و موجعة، حكاية ضحية تنزف دماً ودمعاً، أسقطت الروائية معاناة أحمد في صفحات بعنوان العتمة نظراً للظلام الدامس الذي يعيشه، وهذا ما جاء في الملفوظات السردية الآتية:" فقد بصره من شظايا لغم حرمه براءة الأطفال ونعمة البصر، أحمد الصغير فقد الأم والبصر.. حكاية أحمد توجع القلب، وتدمع العين، كلما مد يد للأطفال بحثاً عن طريق سوي، ينفطر القلب، وقدماه تتعثر بالعتمة"[2].

✓ **راعي الإبل وحادي العيس***: وهو من الشخصيات التي أشارت إليها الكاتبة لأن غالبية الضحايا من رعاة وبدو، فهو رجل قوي البنية؛ يلف وجهة بلثام أسود يميزه عن الآخرين، له عصا يتوكأ عليها، لأنه بقدم صناعية يعشق الصحراء ويعرف كل شبر في زواياها، تألم لحادث اللغم لأنه فقد فيه ناقته التي رباها كابنة له. فأثناء حديثه مع مريم أخبرها عن حسرته لفقدانها فقال:" أتعرفين تمنيت لو شاهدت الناقة يوماً. ناقة ربيتها منذ كانت صغيرة ماتت أمها فكنت لها الأم والأب أحلب لها النوق وأسقيها بيدي"[3].

كما أشارت الساردة لشخصيات أخرى، مرت بحالتهم مرور الكرام، فمن بينهم: فاطمة الزهراء، ميشال، سكينة، زياد، فرحانة، عبد العزيز...فمنهم من بترت يده ومنهم رجله وبعضهم حياتهم. نجد أن هذه الأسماء لها دورها في العمل الروائي تكمل بعضها البعض في الحدث.

---

[1] الرواية:ص125.

[2] الرواية: ص61.

* حادي العيس: الحداء في اللغة حد الإبل أي ساقها وحثها على السير، ولما كانت الإبل تسير في قوافل طويلة ولمسافات كثيرة سعيا وراء التجارة والرزق والتنقل نشأ عند العرب ما يسمى (بحادي العيس) الذي يقوم بمهمة الغناء للابل فتطرب في غنائه وتنشط في سيرها.

[3] الرواية: ص77.

في رواية "الأماكن ملغومة" يتضح لنا أن البتول قد جسدت شخصيات حقيقية، هناك شخصيات رومانسية حالمة، وأخرى في حالة معاناة لديهم صفة النبل ،و السمو، والعلو. التي عانت من الاعتقال ووجع الألغام بالإضافة إلى الهجرة السرية والاختفاء القسري.

2. الرؤية السردية:

أ. السارد < الشخصية:

يتبين لنا من هذه العلاقة أن الراوي لا يعرف الكثير عن الشخصية، ويعتمد كثيراً عل الوصف الخارجي، سوى وصف الحركات والأصوات، ولا يعرف ما يدور في وجدانهم ونفسياتهم، وهذا ما رأيناه في تقديم الروائية للشخصية "الشيخ محمد" وهذا ما حملته لنا المقطوعات السردية الآتية: "فتصطدم حواسي بحكاية الشيخ المسن محمد الشيخ، في السبعين من العمر، يفترش سجادة، وسبحة تتدحرج حباتها سلاماً سلاماً، على ما تبقى من خريف العمر الهاربة من وقع زمن صحراوي الأيام"[1].

ب. السارد = الشخصية:

الراوي يعلم بقدر الشخصية هناك تعادل بينهما، لا يقدم معلومات إلا بعد أن تقدمها الشخصية في حد ذاتها، هذا ما رأيناه في تقديم الساردة للشخصية الراعي ، واستنتاجاتها جاءت على ما أخبرها به، الشاهد على ذلك في الرواية:" دعيني أحك لك عن حكاية راعي الإبل وحادي العيس رجل قوي البنية يلف وجهه بلثام أسود يميزه عن الأخرين، يتوكأ على عصاه محادياً لإبله...".

"يا لدفء صوته حين يعزف سنفونية الرعاة للعيس محادياً....انفجر اللغم تحت خف الجمل وتطايرت أشلاء أقدام راعي الإبل وحاميها، يعرف كل رأس باسمه، الناقة الحلوب الكريم، جمل الإبل الشامخ.. تعرفه الإبل وتعرف وقع أقدامه وتشم رائحته مثلما تشم رائحة الماء من بعيد". [2]

---

[1] الرواية: ص81.

[2] المصدر نفسه: ص62.

وفي مقطع سردي آخر:" تبرك أمام الخيمة بعيداً عن مبرك الإبل. ربيتها مثل ابنة غالية. شعرت بوجع الفقدان لغيابها، كأب مكلوم في فلذة كبده، نعم فلدة كبدي.. ستقولين الراعي مختل ومجنون.. لا تبقى ولا تذر.."[1].

ونجد ايضاً "يتوكأ على عكاز لم تثنه عن راعي الإبل في أعمال الصحراء شاسعة يهمش بها إبله وله مآرب تشي بالتيه والغموض والموت في أعماق الصحراء. قدم صناعية بدل القدم التي طار بها لغم طائش المصير، راعي الإبل يعشق الصحراء ويعرف كل شبر في زواياها".

كل هذه الصفات ناتجة عن المعاناة التي تعرض لها راعي الإبل وحادي العيس من قساوة الدنيا.

ج. السارد > الشخصية:

الراوي يعرف أكثر ما تعرفه الشخصية إذ يكون على دراية تامة بكل الدقائق والأحداث التي مرت بها شخصياته. وهذا النوع موجود في رواية الأماكن الملغومة حيث نجد "البتول المحجوب" جعلت بطلتها تتصف بكل صفات التي تحملها من نضال و الدفاع عن حقوق الإنسان، دلالة على أنها تتمتع بالإيديولوجية الوطنية. وهذا موضح في المقاطع السردية :"سأحكي لكم عن مريم، أنثى الجدائل، سمراء المحيا، أربعينية العمر، أو تزيد على الأربعين بقليل، مزاجية الطبع، سريعة الغضب دمعتها حفرت على الخد وشم الغياب من طول انتظار، قامتها لا طويلة ولا قصيرة قدها ممشوق بريق نظراتها يسكنني من زمن انفلت من بين يدي. لم تفارق ذاكرتي بسمتها المشرقة المرسومة على شفاه تغري بالقبل"[2].

وفي الأخيرة من خلال دراستنا المسبقة، نستنتج أن العلاقة الغالبة عل هذا النص السردي هي العلاقة الثانية، حيث تتساوى معرفة السارد بمعرفة الشخصيات والسبب في ذلك راجع إلى

[1] المصدر السابق: ص77.

[2] الرواية: ص 33.

شخصيات هذا العمل الروائي هي شخصيات حقيقية. دلالة على أن الروائية البتول المحجوب عايشت ذلك الوضع السائد في مجتمعها المغربي.

ثانيا: البنية المكانية في رواية" أماكن ملغومة"

تصب جل الدراسات النقدية الحديثة في قالب واحد وهو الثنائية المكانية(مفتوح، مغلق) فالمكان (فضاء مغلق رغم انفتاحه وفي الوقت نفسه مفتوح رغم انغلاقه) معادلة تستدعي النظر في أجزائها.

والمكان المفتوح هو إطار انتقال الشخصيات، و المكان المغلق هو مكان اقامتها رصدناه حسب هذا الترتيب:

- **الأماكن المغلقة:** البيت، الغرفة.
- **الأماكن المفتوحة:** الوطن، المدينة، الشارع، البحر، الصحراء، الخيمة.

أ. الأماكن المغلقة:

يكتسب المكان وجوداً من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها فبعد أن كانت الفضاءات المفتوحة امتدادا للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الانسان المرتبطة في مآرب متنوعة، فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة، والمستشفى مكان للعلاج، والسجن فيسلبه حريته والمسجد فضاء لأداء العبادة...كل هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح[1]. ومن أمثلة الأمكنة المغلقة في الرواية نجد:

✓ **البيت:** تعددت تسميات هذا المكان من ابرزها ملفوظ: المنزل، البيت الدار، فإنها تلتقي جميعا في إبراز دلالة واحدة، فالبيت مكان يلتقي فيه أفراد الأسرة التي تتمتع بالاستقرار والراحة، وهو من أبرز الأماكن المغلقة ذات التأثير البالغ إذ تشكل بينها وبين ساكنيها نوعا من الألفة والأنس، كيف لا وقد صنعها الانسان بنفسه ولنفسه بأشكال هندسية مختلفة تلائم ظروفه، فالبيت ركننا في العالم إنه كما قيل مراراً كوننا الأول كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى، فهو يحمي من أحلام اليقظة والحالم ويتيح للإنسان أن يحلم بهدوء، والبيت واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكاراً وذكريات

[1] شريف حبيله: بنية الخطاب الروائي، ص 204.

وأحلام الإنسانية، فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مشتت، فالبيت جسد وروح وهو عالم الانسان الأول[1].

واستخدمت لفظة البيت في الرواية، فالبطلة تجده مكان للراحة والطمأنينة، وله دور كبير من الناحية النفسية للإنسان للتصرف بكل حرية.

وهذا ما جاء في الرواية:" ابتسمت ساخرة من فضولي حين نظرت للمغلف بين يدي، لمّ الفضول وأنا سأفتح المغلف حين أصل للبيت"[2].

كما يعتبر البيت مكانا حاوي للأسرار واسترجاع الذكريات، وهذا ما يتوضح لنا في المقطع السردي:" أبحث في غرف البيت عن أشياء تركتها، قنينة عطرها المفضل، أشم رائحتك في رائحة العطر" سواك" من شجر طلح الصحراء أسورة من فضة كانت تزين معصمك، ولثام أسوء تلفينه حول عنقك باستمرار".

وأيضا:" اتفقد أشياء مبعثرة بزوايا البيت تخصك"[3].

فهنا نجد أن خوسيه" الذي ذهب إلى بيت "مريم" للبحث عن بعض الأشياء التي تخصها ليتذكرها بها، وليسترجع ذكرياته معها.

والبيت قائم على جدران ومقسم إلى عدة غرف، فنجد فيه الأثاث والأفرشة وغيرها من لوحات لتزيين كما ذكر في الرواية:" دلفنا لبيت خوسيه، بيت دافئ ومرتب بشكل جميل بعيد عن فوضى تسكنني تؤثث جدرانه لوحات زيتية وفراش يتجاوز فيه اللون الأبيض والأسود طلاء جدران البيت يميل للون السماء"[4].

نرى "مريم" أنها تحبذ بيت " خوسيه" على بيتها للهدوء الذي يسكنه، ولون الجدران القريب من لون السماء، لأنه لون هادئ ومسالم وبارد ومعالجا للعديد من المشكلات النفسية.

---

[1] غا ستون باشلار: جمالية المكان، ت، غالب هالسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط2، 1984، ص 36،38.

[2] الرواية :ص 09.

[3] المصدر نفسه: ص 39.

[4] المصدر نفسه: ص 94.

✓ **الغرفة:** هي من الأماكن المغلقة الخاصة، وهي مكملة الأسرار فيها يلقي الفرد راحته وخلوته وذلك لكونها داخل المنزل الذي تملكه الروائية أو البطلة "مريم"، فالغرفة بالنسبة لها هي المكان الوحيد الذي ترتاح فيه وتبوح بأسرارها لنفسها، فتترك كل همومها؛ فالغرفة هي المكان الذي تجد فيه مريم الراحة والهدوء المناسب للتفكير، حيث تتمكن من استرجاع ذكرياتها ويومياتها.

يتوضح هذا في المقطع السردي الآتي :"أحمد الله على حريتي ، وعلى فوضاي غرفتي لي وحدي لا أحد ينافسني"[1].

وهناك أماكن عديدة مغلقة لم تأتي الساردة بوصف لها وإنما أشارت إليها للضرورة ولم يكن لها أي تأثير في المتن الحكائي مثل :المدرسة ، المسجد...

ب. الأماكن المفتوحة:

تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة عن الطبيعة، تؤطر بها للأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات، يمكن حصر الأماكن المفتوحة التي كان لها حضور كثيف[2]. في الرواية كالتالي:

✓ **الوطن:** هو الحب الحقيقي الذي تضحي من أجله بحياتك، وتترك كل ما يعنيك في هذه الحياة من أجل الدفاع عن ثراها الغالي، و حمايته من المعتدين الغاصبين، كما جاء في الرواية: "الوطن وإن رحلت أمك، الوطن باق، أكتم أنفاس الصوت الصارخ بداخلي"[3].

وفي سياق آخر:" يسكنك الوطن النازف.. ؟بلى يسكنني ولا بديل عنه ،أوطان العالم تلفظنا ونظل غرباء ،إن نحن يوماً نسينا العهد ،ونسينا محيا أرض خمرية الملامح وكيف ننسى الوطن يا خوسيه، أتستطيع نسيان وطنك.. ؟ يفاجئني سؤالها الذي لم أطرحه يوماً على نفسي...؟صحيح هل أستطيع...؟الوطن غال"[4].

---

[1] الرواية: ص 12.

[2] شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، ص 244.

[3] الرواية: ص 15.

[4] المصدر نفسه: ص 30.

وأيضا : "أصرخ للحياة انتصارا على هاجس الأماكن الملغومة، وأحلم بوطن السلام."

" نريد حبا، نريد سلاماً، كفانا ألغاماً وحروبا، نريد حبًا وسلاماً...أيسود السلام يوماً...؟"[1].

ومن الفضاءات المكانية نجد بعض الأوطان و البلدان ومن الأماكن العامة المفتوحة، التي وقعت فيها أحداث الرواية وهي التي عكست حالة الشعوب فيها.

فلسطين: تعتبر فلسطين من الدول المستعمرة من قبل الكيان الصهيوني وظفتها الروائية هنا لأجل أن بلدها يعاني ما تعانيه فلسطين، وما يؤكد لنا هذا هو المقطع السردي الآتي: "أتعبنا الصراخ لا أحد يسمعنا بني، ابتلعنا صمت الصحراء...الحمد لله إن الله يسمع شكوانا.. أما الأمم، التي تتحدث عنها يا ولدي أمم إتحدت على الشر والحروب والدم ،لا تنتظر منها خيرا.. ماذا فعلت الأمم المتحدة من أجل فلسطين، و أطفال غزة...؟"[2].

الأندلس: المعروفة في الخطاب الشعبي الغربي خصوصاً والعربي والإسلامي أحياناً باسم إسبانيا الإسلامية[3]. ذكرت الاندلس في الرواية لأن البطل خوسيه من أم أندلسية وأب صحراوي فتقول الروائية: "تراني من سلالة أجداد أضاعوا مجد أندلس ذات لهو وضاعوا.. ؟ لهفتي لمريم تذكرني بتاريخ أندلس حين يزورني طيف مريم حلماً.. ؟".

كما جاء في الرواية ايضاً على لسان يوسف :"مريم أنا الأندلسي القادم للصحراء بحثاً عنك"[4].

ووردت لفظة الأندلس ايضا في المقطع السردي الآتي :"سافرت إلى الأندلس في انتظار قدوم مريم، لنسافر معاً لزيارة الأماكن الملغومة من القارة السمراء." [5]

---

[1] المصدر السابق: ص 63.

[2] المصدر نفسه: ص 45.

[3] ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، يوم الخميس 28 أفريل 2017،11:30..https://ar.m.wikipedia.org

[4] الرواية: ص 37.

[5] المرجع نفسه: ص105.

ونجد ايضاً:" امرأة عنيدة مثل رياح الصحراء، رجوتها أن ترحل إلى الاندلس بعيداً عن أمكنة ملغومة"[1].

الصومال: تقع الصومال في منطقة القرن الإفريقي ويحدها من الشمال الغربي جيبوتي، وكينيا من الجنوب الغربي ،وخليج الغربي وخليج عدن من الشمال والمحيط الهندي من الشرق، واثيوبيا من الغرب. تمتلك أطول حدود بحرية في قارة إفريقيا[2].

ذكرت الصومال في الصفحات الأخيرة من الرواية: "تحط الطائرة على أرض الصومال، وأنا القادم من الأندلس، في انتظار قدوم مريم من بلد افريقي بعيد"[3].

وأيضا :"لا تقلق صديقي، الطائرة القادمة من جنوب افريقيا ستحط في ليبيا، ومن هناك ستأخذ مريم طائرة أخرى صوب الصومال ، يضيف صديقي الصومالي ليطمئن قلقي"[4].

ونجد أيضاً: "بقينا أمام تلفاز أنا وأصدقائي من الصومال نتابع الأخبار، في انتظار خبر يفرحنا..."[5].

كل هذه البلدان جريحة عانت من ويلات الحروب، إلا أنه يبقى الوطن هو الراية التي ترفرف عالياً في السماء لتذكرك بأن ترفع رأسك لأنك تنتمي في النهاية لوطن يحميك ويتباهى بك فرداً من أفراده ،وجندياً على حدوده. الوطن ليس كلمة تقال ولكنها قصة انتماء وولاء، قصة تحكيها بكل تصرف من تصرفاتك بكل وقفة تنظر فيها للأعلى باتجاه سارية العلم الذي يرفرف في السماء بكل فخر لترفع رأسك وتفتخر بأنك تنتمي لوطن عظيم.

✓ **الصحراء:** وهي مكان واسع وشاسع لا تحده حدود، فهو مكان لا متناهي وهي كذلك "بيئة قاسية متطرفة المناخ ، كثيرة الجدب، شديدة الحر، مملكة البرد، ارضها وعرة تعسر على السائر، ضنينة

---

(1) المصدر السابق: ص105.

(2) ويكيبيديا: الموسوعة الحرة.

(3) الرواية: ص161.

(4) المصدر نفسه: ص 162.

(5) المصدر نفسه: ص163.

تبخل على الطالب بالعطاء اليسر، اللهم إلا في أماكن قليلة متفرقة ، أو في أزمنة محدودة متقاربة حينا ،ومتباعدة أحياناً. على الرغم من أن الصحراء أرض قاحلة جرداء، إلا أنها غنية بتراثها الثقافي وتبقى فضاءاً واسعاً للتأمل والتفكير، وكان فضاء الصحراء حر غير خاضع لأي قيود[1].

وهذا ما ذكر في الرواية: "أنا أجهل وطنك، واشتاق لسماع حكايا وطن ملغوم الأماكن، بقلب الصحراء الحارقة القاسية الطبيعة الغامضة المصير، النائمة تحت حراسة عيون شمس حارقة كما تصفينه دوماً"[2].

وجاء أيضاً: " الصحراء امرأة خمرية القسمات. آسرة النظرات، حادة التفاصيل قاسية في الليالي الباردة وفاتنة في المساءات الصيفية المقمرة، تحمل سرها في صدرها، شامخة الخطو تسير، اسطورية الحكايا"[3].

ونجد أيضاً: " الصحراء فاتنة لمن يسكنها عشقاً، وقاسية على الغرباء ،رغم وجع الألغام تبقى الصحراء آسرة وفاتنة في المساءات المقمرة، وفي جلسات الشاي المعتق، شساعة ترفض أن يسيجها بسياج حديد. الصحراء تربيك على الحرية والشموخ وعدم الانكسار ، ترفع صوتك بحرية ولا تخشى آذان الجدران، كالمدن المتلصصة على الحديث همساً ،فكيف إن كان جهراً..."[4].

نلاحظ أن لفظة الصحراء تكررت كثيراً في الرواية من بدايتها إلى نهايتها، فهي فضاء واسع. دلالة على أن الروائية تنتمي إليها، فالصحراء بالنسبة لها سيدة فاتنة تحمل سرها كما أنها سيدة الأساطير . فهي ليست قاسية كما يراها البعض بل عالم غامض لكنه ساحر. الصحراء تعلمها الحرية والتحدث بصوت مرتفع دون خوف حيث أنها لا تصطدم بالجدران ولا بالأبواب المغلقة. هذا الفضاء يعلم الشموخ والكرم والجود كأنها تعود بها الصحراء إلى الموطن الأصلي الأزلي. ففي الصحراء كل شيء على امتداد الرؤية. نرى بأن الصحراء بالنسبة للبتول هي كل شيء، الذاكرة والقلب والوجدان

---

[1] صالح ولعة وآخرون: المتخيل الصحراوي في الرواية العربية، منشورات مخبر الآداب العام والمقارن ،عنابة، دط ،2014،2015 ص55.

[2] الرواية: ص 18.

[3] المصدر نفسه: ص20.

[4] المصدر نفسه: ص91.

والحب والثقافة ، فهي بالنسبة لها كالأم الحانية أحبتها كثيراً ،وأحبتها أكثر، وعندما تحب الصحراء تنسى كل زوابعها وقساوتها لتضمها في شوق كاسح . فهي جنة الشعر والحب.

✓ **المدينة:** تشغل المدينة حيزا مكانياً كبيراً، فأصبحت ملتقى التيارات الفكرية و الفلسفات العالمية الواردة من جهات مختلفة من العالم، وقد شكل هذا الاختلاف صراعاً فكرياً توازى مع الصراع الاجتماعي الذي ساد مجتمع المدينة، وتبقى المدينة هي مجموعة من المسافات لها أبعادها الاجتماعية والنفسية والفكرية والسياسية[1].

اختارت الروائية مكاناً لالتقاء بطليها وذلك في مدينة الخليل بين فلسطين والصحراء الغربية على امتدادها، و الشاهد على ذلك من الرواية: " فتتوهج ذاكرتي بتفاصيل مدينة ضفاف الخليل. أشم رائحة الثرى المبلل بندى صباحي ، وأشم طبيعة الضفاف ، لندن الصحراء كما نسميها، لها رائحة تختلف عن رائحة المدن الأخرى"[2].

وايضاً: "تسرع الخطي صوب ضفة غربية لمدينة عشقناها معاً...أتراك؟ أتراك...؟؟ أتراك ما زلت على قيد "الحياة" أم تراك نسيت الطفلة ونسيت رفاق الصبا والخطوات المرتبكة الوقع...لا أعرف لماذا تضج الذاكرة بعد سنّي العمر بتفاصيل طفولة بقسمات مدينة الضفاف...؟"[3]. ومن بين المدن التي ذكرتها الروائية في الرواية هي:

مدينة وادي العيون: هي مدينة مغربية، مركز جهة العيون الساقية الحمراء، إحدى الجهات الاثنا عشرة بالمملكة المغربية. أسسها الإسبان في 1928 كقاعدة عسكرية. تطل مدينة العيون على المحيط الأطلسي غرباً، وتتميز بمناخها المعتدل عموماً الواقع تحت تأثير البحر من الغرب والتيارات الصحراوية من الجنوب والشرق، وهي من أكبر مدن الصحراء المغربية، يتركز فيها غالبية السكان[4].

---

[1] شريف حبيله: بنية الخطاب الروائي، ص257.

[2] الرواية: ص102.

[3] المصدر نفسه: ص 102.

[4] ويكيبيديا: الموسوعة الحرة.

مدينة واد الذهب: هو إقليم واسع يغطي ثلثي الصحراء الغربية ويقع في الجنوب من إقليم الساقية الحمراء، عاصمة مدينة الداخلية التي تأسست كأول نقطة إسبانية في الصحراء الغربية 1884، وظلت نقطة هامة في تجارة العبيد من إفريقيا إلى اروبا وأمريكا وبقيت الداخلة تحمل اسم "فيلا سيسنيروس"، حتى خروج الاستعمار الاسباني من الصحراء المغربية في فبراير 1975.

مدينة السمارة: تقع مدينة السمارة في المغرب يحدها شمالاً اقليم طانطان وآسا لزاك، وجنوباً اقليم بوجدور والحدود الدولية مع موريتانيا وغرباً ولاية العيون، ومن الشرق الحدود الجزائرية والموريتانية، تتصف طبيعة المنطقة بقساوة بالغة[1].

والشاهد في الرواية :"تئن مدن الصحراء من شمالها لجنوبها من وجع الألغام ..لا سبيل للشفاء بالأمس مدينة السمارة وضواحي الساقية والوادي ومدينة واذ الذهب، وآسا مدينة تئن ضواحها من ضحايا الألغام.. الضحايا في تزايد مرعب.. وماذا عن ضحايا وراء الجدران الملغوم هناك...؟ ثمة ضحايا ألغام وراء الجدار يئنون من الوجع وبتر الأطراف" [2].

مدينة الطانطان: مدينة مغربية تقع في وسط المملكة قرب مدينة طرفاوية صنفت مدينة طنطان في سبتمبر2004 كموقع للتراث العالمي[3].وأطلق عليها هذا الاسم لأنها كانت صحراء وفي وسطها بئر عذب الماء. كلما عزف الدلو في البئر يقوم بذلك الصوت الموسيقي (طن، طن) . وقد ذكرت في الرواية في المقطع الآتي: "تاريخ مدينة نعشق حروف اسمها كلما عزف الدلو على وتر بئر "الطنطان" سيمفونية الوفاء لسيدة الضفاف بلدتنا لا نرضى عنها بديلاً ... نحرس دفء أمكنتها ونكتب جدارية حيطانها الدامعة المآقي لوحة امرأة من بلدي تتوهج السوداء فرحاً وترحاً..."[4].

عمدت السارد على توظيف مدينة "الطنطان" دلالة على ارتباطها بالمكان ارتباطا بالهوية الإنسانية الطنطانية، فهي تسيمها مدينة الحب والوجع هذه الثنائية الجميلة التي ترتبط بها طنطان

---

[1] المرجع السابق.

[2] الرواية: ص156.

[3] المرجع السابق.

[4] الرواية : ص135،136.

وأيضا نجد مدينة الضفاف، ووادي بن خليل كما ورد في الرواية :"تم اللقاء على مشارف الضفاف بركن مقهى الرمال الذهبية المطل بنظراته على ضفاف مدينة واد بن خليل"[1].

وفي نفس السياق" على ضفاف الخليل والوادي تنمحي تفاصيل الغياب على مرفأ ضفة غربية من الخليل وخطوات مرتبكة الايقاع، بحثا عن محيا مدينة خمرية القسمات"[2].

من خلال هذه المقاطع السردية يتضح لنا أن الواد يقسمه ضفة غربية وضفة شرقية عندما يفيض الواد يكون الفيض مباركاً على المدينة الجميلة مدينة الطنطان. وهذه الأخيرة بالنسبة لروائية هي كل شيء فهي لا تستطيع العيش خارج هذه المدينة هناك دائماً حنين كلما ابتعدت يشدها أكثر إليها. وأن كل شيء يأتي من رحم طنطان فهي تعتز وتفتخر بالانتماء إليها. ومنه فإن الصحراء عرفت منذ الأزل الكثير من الاحتلالات إلى اليوم، و مازالت تعاني من الألغام، و هذا ما جسدته الروائية في ذكرها للمدن التي عانت منه.

✓ **الشارع:** هو مكان مفتوح حيث تلتقي فيه مختلف فئات المجتمع وهو نقطة تواصل بين الشخصيات والحدث.

"يعد فضاء الشارع جزء لا يتجزأ من فضاء المدينة، فهو ظلها و مرآتها فضاء تنفتح عليه كل الأبواب حيث يتحرك الناس في فضائه الواسع و يواصلون ديمومتهم عبر ويسجلون نجاحهم أو فشلهم من خلاله[3].

ونجد شارع الشاطئ الموجود بمدينة طنطان يتفرع منه الزقاق المؤدي إلى بيت البطلة وهذا ما ذكرته الساردة: " مررت بشارع الشاطئ الذي يتفرع منه الزقاق المؤدي لبيتنا. صادفت وجوها أعرفها وأخرى أجهلها تراءت في لحظة منفلتة من زمن هارب من لقاء خوسيه في صباح ضبابي القسمات".

وتقول كذلك: "شارع الشاطئ المعروف بهدوء يغري في الصباحات المبللة بالندى، وفي الليل لا يكدر صفو شارع الشاطئ المؤدي للبيت إلا أزيز محركات سيارات عابرة، أو شاحنات محملة بأسماك

---

[1] المصدر السابق: ص09.

[2] المصدر نفسه: ص135.

[3] أحمد زنيبر: جمالية المكان في قصص إدريس الخوري، دار التوحيدي، الرباط، ط1، 2009، ص46.

من الجنوب إلى المجهول.. أو سيارات رباعية الدفع، تستعمل لتهريب البنزين...والدقيق والزيت وأشياء أخرى. نظراتي مثبتة في الشارع، أتُراني أبحث عن أحد ما بالشارع، أم أبحث عن خوسيه، عله يخبرني سر محتوى المغلف السميك الغامض، رغم رفضه المسبق لإخباري بمحتواه..؟"[1].

في هذا المقطع نجد أن مريم كانت حائرة عما تبحث في ذلك الشارع عن يوسف أم غيره.

فالشارع هو مكان عام يمنح الناس حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبدل، لذا فهو مكان مفتوح ينفتح على العالم الخارجي يعيش دوماً حركة مستمرة يؤدي وظيفة مهمة، فهو سبيل قضاء الناس حوائجهم[2].

✓ **البحر**: هو مكان مفتوح ويهرب إليه الناس، ليشكوا إليه فهو بمثابة الصديق الوفي، وعندما نتحدث عن البحر يعني الحديث عن الحنين والانتظار أو عن العواصف المدمرة أو الخوف و الفراق.

جسدت كلمة البحر في الرواية بمثابة جسر عبور من المدينة إلى الصحراء، فقد كانت البطلة تستمتع أثناء رحلتها وهي في قلب البحر وتحكي له عن همومها و مشاكل الألغام المزروعة في الصحراء كما جاء في الرواية: "البحر كفيل بمداواة الجراح"[3].

✓ **الخيمة**: هي مكان مفتوح مرتبط بالصحراء كان مكاناً للراحة بالنسبة لمريم أثناء عودتها للصحراء.

كما ورد في المقطع السردي الآتي: "وعند عودتك للصحراء مريم...؟ أين تنامين...؟ثمة دفء في الخيام يؤنس وحدتي"[4].

إضافة إلى يوسف نجده يصف لنا الخيمة بقوله:" دلفت لتلك الخيمة الشامخة على أرض الصحراء، خيمة سوداء من وبر الجمال صنعت، ترتكز على ركيزتين لضبط توازنها، تتسع للعديد من الزوار، الكل يفترش الأرض. استقبلني من بداخلها بود وترحاب كعادة أهل الصحراء، افترشت

---

[1] الرواية: ص10.

[2] شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، ص244.

[3] الرواية: ص23.

[4] المصدر نفسه: ص50.

الأرض مثلهم، وتناولت كؤوس الشاي المعتق، حيث الكل يتحدث بصوت مرتفع، وبحسانية لا تخلو من كلمات اسبانية، بقيت عالقة بذاكرة لغتهم"[1].

[1] الرواية: ص 50.

ثالثا: البنية الزمنية في الرواية " أماكن الملغومة"

1. الترتيب الزمني:

رواية "أماكن الملغومة" لم تتبع النسق الزمني المتتابع، ذلك أن المفارقات الزمنية كان لها حضوراً خاصاً يلازم السرد، خاصة في بداية الرواية، ذلك أن الساردة تحتاج أحياناً للخروج من زمن السرد للدخول فيه عن طريق الاسترجاع والاستباق.

سننطلق في هذه الدراسة مستهلين ذلك بتقنية:

أ. الاسترجاع:

التوقف عن سرد الحوادث وفقاً لاتجاهها الخطي، مع الرجوع إلى الوراء، لذكر حوادث قبل بدء الرواية[1].

سيطر الاسترجاع على كامل ثنايا الرواية حيث اتخذت" البتول المحجوب" وسيلة تعارف بين القارئ و شخصيات الرواية فحقيقة هذه الرواية أحداث ماضية، والاسترجاع أنواع نجدها في الرواية:

- **استرجاع داخلي:**

نجد الساردة توظف هذا النوع من الاسترجاع في روايتها، فتقول:" تذكرني الرسومات على الجدار بأمل طفلة صغيرة يوم كنت أخط على باب بيتنا الخشبي العتيق بالفحم رقم خمسة، ولا أدري لماذا كنت أصرّ على رقم خمسة..؟ عشقت الكتابة بالفحم على الحائط المتآكل".

وكذلك: "كنت أهوى الرسم بالفحم، وتلك الخطوط المنعرجة التي أخطها على جدران بيتنا وجدران بيت الجيران بالطول والعرض"[2].

توضح لنا هذه المقاطع السردية أن البطلة تعود بها الذاكرة إلى أيام الصبا، فسردت لنا كيف كانت طفلة تهوى اللعب بالفحم.

---

[1] ابراهيم خليل: بنية النص الروائي ،دراسة، دار العربية للعلوم والناشرون، الجزائر،ط1، 2010،ص297.

[2] الرواية: ص67.

- **استرجاع خارجي:**

جاء هذا النوع من الاسترجاع في المقطع السردي الآتي:" يوم أتى أمها المخاض في ركن بيت عتيق، نزحت من الصحراء إلى بلدة تشي بملامح صحراوية، البيوت تترامى بعيداً كأنها مضرب الخيام"[1].

في هذا المقطع السردي نجد أن يوسف تذكر يوم ولادة مريم، والظروف التي مرت بها والدتها أثناء مجيئها إلى الدنيا.

- **استرجاع المزجي:**

لقد مزجت الساردة بين الاسترجاع الداخلي والخارجي، ويتجلى هذا في المقطع الآتي:" تسكن الذاكرة من أيام الصبا، ومدرسة حفصه بنت عمر الابتدائية، شاهدة على طفولتنا المشاغبة بسمتك الخجول بتفاصيل عالقة بذاكرة طفلة الصبا.. نضحك ذاك الصباح الماطر ذاكرة بشغب طفولي الخطوات، وتضيف أنت ضاحكاً، حتى حارس المدرسة الذي كنت أبتاع لك من عنده الحلوى تودداً اليك أتذكرني..؟ وهل نسيت يوماً حتى أتذكر...؟الحارس مازال على قيد الحياة، وكأننا بالأمس القريب..! "[2].

من خلال ما ذكرناه آنفاً يتوضح لنا بأن كل من يوسف ومريم يعودان بالزمن إلى أيام الدراسة فتذكروا المدرسة والحارس وشغبهما معاً.

ب. الاستباق:

هو أن يروي الكاتب حدثاً قبل أن يقع من باب التنبؤ، أو التمهيد لوقوعه[3].

وعلى هذا الأساس نجد أن وقوع الأحداث ليس أكيد بل محتمل، ولقد استطاعت الروائية من خلال توظيفها لهذه التقنية أن تعبث بالزمن.

---

[1] المصدر السابق: ص33.

[2] المصدر نفسه: ص136.

[3] ابراهيم خليل: بنية النص الروائي، ص297.

ومن الاستباقات الموظفة في هذه الرواية:" غداً نسافر معاً لأرض السلام لحضور ندوة حول نزع الألغام، علنا نسمع العالم صوت من لا صوت لهم، صوت ضحايا ألغام رحلوا، أنا وأنت وذاك وهم نحكي حكاية من رحل.."[1].

يتراء لنا أن يوسف يتهيأ لموعد سفر مع مريم إلى أرض السلام، وذلك لحضور ندوة حول نزع الألغام، والدفاع عن حقوق الإنسان. وفي موضع آخر نجد استباق موضح في المقطع التالي: "مريم أخشى أن أفقدك وأفقد حبك ..كفاك يوسف (خوسيه) أنا الآن هنا فلنعش اللحظة، والقادم من الأيام من أجلنا ومن أجل الأرض السمراء نحقق هدف السلام معاً، وينتصر الحب على الدم النازف"[2].

الملاحظ أن يوسف لا يستطيع تحمل مستقبل لا ترافقه فيه محبوبته مريم. مما لا شك فيه أن لجوء الساردة إلى استعمال هذا الأسلوب أو هذه التقنية على مستوى رواية" أماكن ملغومة" لم يكن اعتباطيا إذ أنها تسعى إلى تلخيص أحداث معينة قد تقع مستقبلاً.

2. آليات تسريع السرد:

هو تقنية من تقنيات السرد الزمني يوظفها الكاتب لتسريع النص السردي لتتقلص في فترة زمنية محددة، كما أنه يقوم على تقنيات مختلفة منها الخلاصة، الحذف.

أ. الخلاصة:

يطلق عليها أيضاً التجاوز، وهي سرد مدة زمنية ما في أسطر قليلة دون التعرض للتفصيلات كما يختصر الفترات غير المهمة بحيث تسرد أحداث يوم في صفحات[3].

يقوم الراوي بتوظيفها لاستعراض أحداث، ومثال ذلك ما نجده في الرواية:" يفاجئنا الزمن بصدف حب لم تكن تنتظرها بعد سنين من الغياب .."[4].

---

[1] الرواية: ص73.

[2] المصدر نفسه: ص95.

[3] سهام سديرة: بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير في الأدب العربي، تخصص السرد العربي القديم ،إشراف، رابح دوب، جامعة منتوري، قسنطينة،2006، ص61.

[4] الرواية: ص 76.

الروائية هنا لم تحدد لنا الفترة الزمنية المحذوفة، فقد فاجئها الزمن بما لم تتوقعه يوما.

وفي سياق آخر:" بعد كل هذه السنين أعالج الطفلة الخائفة بداخلي علها تشفي من كابوس الاختفاء القسرى ..؟؟ هل سأتخلص من خوفي من المجهول ..؟؟ومن كوابيس أحلام تزعجني ..؟؟ وحلم البحر الذي يفارقني، لا تكاد تمر ليلة إلا و أنا أُصارع الموج بحثاً عن الخلاص من أمواج تحاصرني..؟ وأحلم بيد تنتشلني من موج صاخب وأنام بهدوء كالأطفال..؟"[1].

عمدت السارده في هذا المقطع السردي على توظيف هذه التقنية وذلك لأنها لم تطلعنا على ما حدث قبل تلك السنين، سوى أنها ستعالج خوفها.

يتضح مما سبق أن دور التلخيص يكمن في المرور السريع على فترات زمنية، أي أن هذه الأحداث المحذوفة ليس لها أهمية. وبهذا ساهمت مساهمة فعالة في تسريع وتيرة السرد.

ب. الحذف:

هو فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، أي أن يقفز الروائي على مرحلة من مراحل الزمنية. ويكتفي بالإشارة إلى ذلك بعبارات مثل: بعد مدة زمنية، أو مرت سنوات عديدة[2].

يعمد في هذه التقنية على إسقاط فترة زمنية من الرواية و توجد منها الكثير في رواية" الأماكن الملغومة" بأنواعه:

الحذف الصريح:

هو فترة زمنية محذوفة يعلن عنها السارد وإذا تأملنا في روايتنا نجدها تبنت هذا النوع من الحذف، فالإشارات الزمنية الظاهرة في الرواية: " لقد مضت أربع سنوات منذ رحلت أمي، لم يفارقني صوتها، ولا صورتها وهي تعد الشاي"[3].

طيلة هذه السنوات الأربعة لم تتمكن مريم من نسيان أمها، حاولت أن تنبه القارئ بالفترة التي غابت عنها وهي أربع سنوات.

---

[1] المصدر نفسه: ص 170.

[2] إدريس بودية: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، ص108.

[3] الرواية: ص16.

في موضع آخر من الرواية:" يمر الوقت ثقيلاً، وقلبي يخفق لموعد اللقاء من عشرين سنة لم نلتق"[1].

تصرح لنا مريم بأنها لم تلتقي بيوسف لمدة عشرين سنة، وعند اقتراب اللقاء تتسارع دقات قلبها، وأن الوقت لا يمر سريعاً.

أسقطت الساردة مدة سبعة أسابيع لغياب يوسف عن ضفاف الخليل فأخبرته مريم أن الضفاف يتيمة بدونه، وهذا ما جاء في الأسطر التالية:" شاحب خدّ الضفاف بعد اخضرارها إن غبت يوماً صديقي، فكيف إن كان الغياب سبعة أسابيع..؟"[2].

الحذف الضمني:

في هذا النوع من الحذف ينتقل بنا الراوي من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى، لا يحدد لنا الوقت الذي استغرقته هذه الفترة، ومثال ذلك: "فوجئت بتاريخ مجهول أخفته أمي لسنين"[3].

هذه العبارة تتضمن حذف الأحداث جرت لسنين لا نعلم مدتها، فالقارئ لا يعلم الأحداث التي وقعت في هذه الفترة، فالروائية نجدها هنا تتجاوز كل هذه السنين بكل ما تحمله من أحداث.

ويمكن أن نسوق نموذج آخر يجري في ذات السياق متمثل في قول الساردة: " تعي أنّ التمرد يسكنني بقدر ما يسكنني الشموخ والشوق إليك في شهر أيلول تحل ذكراك ويحل تشرين، وأنت تمعن في الغياب"[4].

لم تصرح الكاتبة بالمدة المحذوفة وإنما أشارت إليها ليستطيع القارئ أن يحددها، وهي مدة شهر واحد. وفي مقطع آخر تقول: " بعد كل هذه السنين أعالج الطفلة الخائفة بداخلي، علها تشفي من

---

[1] المصدر السابق: ص75.

[2] الرواية: ص140.

[3] المصدر نفسه: ص51.

[4] المصدر نفسه: ص145.

كابوس الاختفاء القسري..؟؟هل سأتخلص من خوفي المجهول..؟؟ومن كوابيس أحلام تزعجني..؟؟[1].

نستنتج أن الساردة عمدت على إسقاط هذه الفترات الزمنية، لأنها لا تحمل وقائع مهمة .

الحذف الافتراضي:

هو شكل من أشكال الحذف الذي يصعب تحديده لأن السارد لا ينص على مدته الزمنية .

من الأمثلة دالة على توظيف هذه التقنية في الرواية: " رأيته يتربص ذات فجر ضبابي القسمات بأرواح أبرياء بعمر الورد، وبحكمة الشيوخ، و بها نساء من وطني، شاهدت أشلاء أبناء وطني تتطاير من شظاياه"[2].

وأيضاً: " الشمس حارقة ونحن نقف ذاك الصباح على مشارف أماكن ملغومة وبقايا شظايا ألغام تطايرت بأشلاء ضحية جديدة... ونطالب بالسلام الأرض السلام..؟"[3].

نلاحظ أن الكاتبة تتحدث عن انفجار لغم دون تحديد اليوم والوقت الذي حدث فيه ذلك.

وفي مقطع آخر تقول: " وعدتني ذات مساء جميل بالنصر لحبنا"[4].

من خلال هذه العبارة نستنتج أن يوسف يذكرنا بوعد مريم له بانتصار حبهما، لكنه لا يتذكر اليوم بالضبط، مكتفياً بذكر عبارة ذات مساء.

---

[1] المصدر السابق: ص 170.

[2] الرواية: ص 21.

[3] المصدر نفسه: ص158.

[4] المصدر نفسه: ص164.

3. آليات إبطاء السرد:

أ. الوقفة:

تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركاتها[1].

عملت الساردة على هذه التقنية لتعليق مسار الرواية لفترة قد تطول أو تقصر، وعلى هذا الأساس نلاحظ أن البتول حاولت أن تفيدنا بمعلومات عن الإطار الذي تجري فيه الأحداث، ومن أمثلة ذلك: "حيث الزقاق وقت الظهيرة شبه فارغ من المارة، أطفال الزقاق، تأخذهم المدارس ويرتاح الزقاق، وأرتاح أنا من ضجيج كرة القدم وصراخ الأطفال يصلني بتفاصيله من نافذة غرفة تطل على الزقاق بكل تفاصله الصغيرة"[2].

وفي مقطع وصفي آخر نجدها تصف لنا اللغم قائلة: "يتكون اللغم الأرضي المضاد للأفراد بشكل عام، من هيكل بلاستيكي أو من مادة غير قابلة للصدأ. أعلاه مساحة عريضة، أسفلها طارق، ينطلق عندما يطأه الفرد ليفجر شحنة التفجير، وتزيد فاعلية اللغم بزيادة عمره. يتألف اللغم من حشوة من البارود السريع الاشتعال و الخرادق السامة عند اهتزاز الأرض تضرب الإبرة النابض فيشتعل الفتيل ويؤدي للانفجار السريع وهذه العملية تستغرق لحظة واحدة"[3].

ووصف بيت يوسف قائلة:" دلفنا لبيت خوسيه، بيت دافئ ومرتب بشكل جميل بعيدًا عن فوضى تسكنني، تؤثث جدرانه لوحات زيتية، وفراش يتزاوج فيه اللون الأبيض والأسود، طلاء جدران البيت يميل للون السماء. لون أحبه وأرتاح له كثيراً"[4].

---

[1] حميد حمداني: بنية النص السردي ، ص76.

[2] الرواية: ص11.

[3] المصدر نفسه: ص21.

[4] المصدر نفسه: ص94.

من خلال المقاطع السردية اشتمل هذه السياق الحكائي على مجموعة من المواصفات، وكان ذلك من أجل توضيح الصورة أكثر فأكثر بالنسبة للقارئ، ولذلك عمل هذا السياق الوصفي على إيقاف التطور لأحداث الرواية.

ب. المشهد:

تمثيل للتبادل الشفاهي، وهذا التمثيل عرض كلام الشخصيات بحرفيته، سواء كان موضوعاً بين قوسين أو غير موضوع. ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال والمحادثة، والمناظرة والحوار المسرحي...إلخ[1].

المشاهد الحوارية وافرة في رواية "أماكن ملغومة" ومن بين هذه النماذج ما جمع يوسف ومريم في مشهد حواري دار بينهما ابتدأ بالحديث عن الوطن و اكتمل بعبارات حب، وهذا ما يؤكده لنا المقطع الآتي:

" ليتني أنام وأستيقظ على وطن خال من الألغام. يوسف أحلم بالسلام على أرض الصحراء.. أتعرف عزيزي الصحراء بغموضها الآسر تبقى أرض النقاء والشموخ في زمن الانكسار، تظل الصحراء شامخة، رغم قسوتها.

الصحراء...؟ آه من الصحراء، فاتنة مثلك عزيزتي مريم.

أبتسم من كلمات ما فتئ يوسف يطوقني بدفئها.

لأنك عزيزي ترى الصحراء بعيون العاشق ..

لا أريد لغيري أن يرى الفتنة الآسرة في عينيك، يا امرأة الصحراء المدهشة.

أنا المفتون بسرك، وبغموضك، عاشق أنا، لصحراء أنجبت امرأة تدعى مريم.

أتعرف خوسيه، ليت الزمن كان رحيماً بنا يوماً، لكنا الآن نعيش بسلام بعيداً عن الحروب والألغام"[2].

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص133.

[2] الرواية: ص28،29.

وفي مشهد آخر: " مريم ساعدني على إقناع العزة بالسفر للعلاج، أو ساعديني على خطفها رغماً عنها..؟

ماذا..؟ ماذا..؟ أجننت يوسف؟

العزة ترفض السفر، والسفر رغماً عنها لا مجال للتفكير به، أسمعت..؟ انس الأمر.

أتغارين مريم من اهتمامي بالعزة..؟

أجننت..؟ كيف أغار..؟ أنا من أتى بك لهذه الأرض لمساعدة ضحايا الألغام، أريد الشفاء للعزة مثلك وأكثر.."[1].

هذا الحوار دار بين يوسف ومريم عن الفتاة البريئة ضحية لغم وهي العزة التي شكلت جدالاً واسعاً بينهما، فيوسف يريد إقناعها بالسفر للعلاج، ومريم تأبى ذلك فتركت لها حرية الرأي.

وفي سياق آخر:

" ليس والدي، أنا لا أعرفه، ولا يهمني أن أعرف من يكون لماذا رحل عنك وعن ابنه إن كنت ولده...؟ يمتقع لون أمي، وتمتص غضبي بهدوء جميل.

والدك الصحراوي، الذي تتبرأ منه اليوم، وتلومه على الرحيل، طلب مني أن أرحل معه إلى وطنه المشتعل لكنني لم أستطع الرحيل إلى صحراء قاسية الطبيعية رغم حبي له، لو كان على قيد الحياة لأتى فرحاً من أجلك يا ولدي، ذاك وعده لي والصحراوي إن وعد وفى.

الموت خطفه منك ومني يا ولدي...؟

كيف..؟ لم تخبريني يوماً بوفاته".

توفي، وأنت لم تبلغ شهورك الأولى. انفجر لغم بسيارته، فسرق منه الحياة... وضاع حلمي بعودة حب رجل صحراوي القسمات.."[2].

هذا الحوار دار بين يوسف ووالدته عندما رفض الاعتراف بوالده الصحراوي، إلا أن أمه استطاعت أن تقنعه بأنه من أب صحراوي الهوية.

---

[1] المصدر السابق: ص49.

[2] الرواية: ص52.

مما سبق ذكره نستنتج بأن "البتول المحجوب" يغلب على حواراتها الصوت المنولوجي الواحد. كما لجأت الساردة إلى توظيف المشهد لأسباب عديدة وذلك لكسر الملل، والرتابة، وتشويق القارئ للوصول إلى نهاية الأحداث.

4. التواتر:

هو مجموعة علاقات التكرار بين النص والحكاية، تتحدد في أربع علاقات رئيسية تتعلق كلها بمعدل التكرار، فقد يروي السارد مرة وحدة ما حدث مرة واحدة، وقد يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة، أو يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة، وأخيراً يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة[1].

ونحن في صدد دراستنا لرواية "أماكن ملغومة"، استطعنا استخراج ما يلي:

- **الراوي يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة:** ومثال ذلك ما جاء في الرواية :" ذاك الصباح المشوب بالقلق، التقيت بعمر في زاوية المقهى يحرك فنجانه في شرود بارد على محياه"[2].

هذا الحدث حدث مرة واحدة ولم يتكرر بعد ذلك.

- **الراوي يروي عدة مرات ما وقع عدة مرات** :ومثاله" يسكنني شارع الشاطئ يوم أحد رمادي اللون، الأحد في ذاكرتي الطفولية رمادي اللون، لم أتخلص من عادة تلوين الأيام منذ صغري، عادتي بتخيل ألوان أيام تسكنني الأحد رمادي اللون، بارد وكئيب المحيا، خال من الحياة".

وأيضاً :"في شارع الشاطئ الخالي من المارة يوم أحد رمادي اللون تشابكت نظراتي مع وجه موغل في ذاكرتي الصبا"[3].

هذا التكرار لم يأتي عبثاً و إنما كان للتأكيد على ما وقع وهذه المقاطع التكرارية لم تجعلها الكاتبة من غير هدف وإنما لعدة أسباب: منها عدم إيقاع القارئ في حالة ملل وضجر من كثرة التكرار.

---

[1] رشيد بن يمينة: بواكير الرواية الجزائرية،ص59.

[2] الرواية: ص107.

[3] الرواية: ص65.

الخـــاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا لرواية البتول المحجوب لمديميغ المغربية "أماكن ملغومة" وخضنا في غمار صفحاتها توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن الرواية المغربية بحكم انتمائها القومي هي جزء لا يتجزأ من الرواية العربية.
- الرواية المغربية ما هي إلا تعبير عن الواقع المغربي بمختلف تجلياته الاجتماعية، السياسية والحضارية، والتاريخية.
- الرواية المغربية تتمثل جلياً في التعبير المشترك عن نفس القضايا(فلسطين، الصراع الحضاري بين الشرق والغرب والدفاع عن الهوية العربية).
- تناولت الكاتبة الوضع الراهن في الرواية بطريقة ممزوجة بالواقع بعيدة على مستوى الخيال.
- لغة السرد في رواية "أماكن ملغومة" جاءت سهلة في صورتها المباشرة، حيث يضوي على معان إنسانية، تدعوا للتفكير في المحسوس.
- استعمالها اللغة العربية المشرقية مثل: الشهور أيلول، تشرين، نيسان دلالة على الرنة الشعرية.
- تركيز الروائية على شخصيتين أساسيتين، ساهمت في تطوير مسار مجرى الرواية انطلاقاً من الدور الذي قدمته كل شخصية وهذه الشخصيات هي مريم ويوسف.

اعتمدت الروائية لوصف شخصياته على الجانب الفيزيولوجي والسيكولوجي مع تركيزها على الجانب النفسي.

- تراوحت الأمكنة في الرواية ما بين أمكنة مغلقة مثل: البيت، الغرفة، وأمكنة مفتوحة: الخيمة الصحراء، بهدف خدمة النص الروائي.
- وظفت مدينة الطنطان من قبل الروائية دلالة على ارتباطها بالهوية الإنسانية الطنطانية.
- اهتمام الروائية بفضاء الصحراء أكثر من الأمكنة الأخرى.

- اعتمدت الكاتبة في بنائها السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية كاسترجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت وجاءت هذه التقنية رغبة من الكاتبة لتوضيح أحداث غامضة أو مجهولة.

- نجد في الرواية أماكن ملغومة يغلب عليها الحوار المنولوجي الواحد.

-كان هدف الروائية البتول المحجوب لمديميغ هو إيصال الثقافة الصحراوية وعادتها إلى العالم.

-كما أنها ناشطة حقوقية استطاعت أن تجسد الجانب الإنساني لها.

الملاحق

الملاحق

❖ **التعريف بالروائية**

البتول المحجوب لمديميغ:

– مواليد مدينة الطَّنطان جنوب المغرب ابنة الشهيد المحجوب لمديميغ أحد شهداء المخبأ السري قلعة مكونة، وشقيقة محمد لمديميغ المختطف بنفس المخبأ لمدة 16سنة.

– تلقت تعليمها الابتدائي والإعدادي والثانوي بنفس المدينة.

– حاصلة على الماجيستر في الآداب بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة/المغرب.

– قاصة و روائية صدر لها:

– مرثية رجُل(مجموعة قصصية) عن مطبعة سجلماسة بمكناس ،المغرب سنة 2006.

– أيام معتمة (مجموعة قصصية) عن دار فضاءات للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، سنة 2011.

– بوح الذاكرة و وجع جنوبي(رواية) عن دار فضاءات للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن سنة 2014.

أماكن ملغومة(رواية) عن دار فضاءات للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، سنة 2016[1].

[1] محادثة عبر شبكات التواصل الاجتماعي(فيس بوك): يوم 2 مارس 2017، على الساعة22:00 ليلا.

❖ **ملخص الرواية:**

تعالج رواية "أماكن ملغومة" للروائية البتول المحجوب تيمات متعددة منها:

تيمة الصحراء و تيمة السلام، وتيمة الهوية، و إشكالية الألغام.

باعتبار أن فضاء الصحراء هو الأبرز في المتن الحكائي، بالإضافة إلى تعدد الأمكنة داخل الرواية، بدءا بالمدينة مرورا بالبحر وصولا إلى الصحراء الفضاء المفتوح في النص الروائي.

كما تم طرح مشكل الألغام في الصحراء من جراء الحروب ومخلفاتها وتأثيراتها السلبية على الضحايا بتنوعهم وتعددهم، مما سبب تشوهات نفسية وجسدية و بيئية تم طرحها في النص الروائي لإبراز الوجه السلبي للحروب ومخلفاتها.

في خضم هذه التجاذبات تطفو تيمة السلام والحب نتيجة علاقة حب تنشأ بين شخصية "خوسيه" أو يوسف الأندلسي، وبين شخصية مريم الصحراوية ضحية من ضحايا الألغام في الصحراء. علاقة حب تنمو كزهرة برية بعيدا عن الألغام حبا في السلام.

تبدو العلاقة في ظاهرها علاقة حب، وفي باطنها ورمزيتها عشق لتاريخ حضارة عربية مندثرة كان الأندلس عنوانها.

إذ إن خوسيه هو الآخر يبحث في علاقته مع مريم عن امتداده العربي، في بحث عن هوية مستلبة، ليبرز في المتن الحكائي سؤال الهوية الذي يؤرق شخصيات عدة في النص ترفض وجود جدار ألغام رملي في الصحراء يفصل بين أبناء الأرض السمراء الذين يحملون الهوية ذاتها.

دون إغفال البعد النفسي للشخصيات في النص والقلق الوجودي الذي يهيمن على تفكير كل شخصيات المتن بين الاستقرار و اللاستقرار وحالة الاغتراب النفسي والروحي والخوف من المجهول الذي يهدد فضاء المكان.

ومن هذه الشخصيات نجد "علي" الذي يحب مريم فهو بالنسبة لها مثال لكل رجل صحراوي الذي يحمل السلاح إلا أنها لا تبادله نفس الشعور، و شخصية" أحمد " الطفل الصغير

الذي فقد بصره من شظايا لغم حرمه براءة الأطفال ونعمة البصر وفقدانه والدته. و الفتاة التي هي بعمر الوردة "العزة " التي فقدت ذراعها إثر انفجار لغم.

و"شيخ الصحراء الحكيم محمد الشيخ" وهو الشخصية التي شهدت الكثير من الضحايا والإصابات نتيجة الألغام الموجودة في الصحراء، فهو يعرف الكثير عن تاريخ الأرض السمراء؛ دون أن يفكر يوما في التخلي والابتعاد عنها والذهاب إلى المدينة، وهذه الشخصية الوحيدة التي كانت تحفز مريم في الدفاع عن حقوق الإنسان.

وهناك العديد من الشخصيات "عمر وراعي الإبل، وأم يوسف، بالإضافة إلى أب و أخ مريم....."

يمكن القول إن المكان يؤطر أحداث الرواية، ويهيمن على السرد باعتباره البؤرة الأساسية لاشتغال الفواعل داخل المتن الحكائي، حيث يرتبط المكان(الصحراء) بالانتماء لدى شخصيات النص. فكلما تعددت الشخصيات تنوعت العلاقة بدورها وتعددت الأمكنة داخل المتن الحكائي "أماكن ملغومة" سواء كانت أماكن واقعية أو تخيلية.

حيث تيمة الصحراء تكمن في تناول جمالية المكان داخل النص، كما تم إدراج جنس الرسائل بغية كسر حدة السرد، فالمتن الحكائي "أماكن ملغومة" يعالج إشكالية إنسانية تؤرق الإنسان وتهدد حياته وحياة البيئة المحيطة به، ألا وهي إشكالية الألغام التي تهدد السلام في العالم أجمع وليس في الصحراء فقط.

أماكن ملغومة
البتول محجوب
رواية
أماكن ملغومة
البتول محجوب
رواية
من رواية
كلمات أدخلت بقلم أسود على ظهر الغلاف الذي سأمضي جوسيه في صباح صابي القسمات. ثم ألقاه على مشارف الضفاف. برلين مضيق الرمال الذهبية العدائل بنظراته على ضفاف مدينة واد بن خليل

قصص Stories
أيام معتمة
البتول محجوب

بوح الذاكرة
وجع جنوبي
البتول محجوب
رواية

مرثية رجل
قصص قصيرة
البتول المحجوب لمديميغ
L'Harmattan
RASD
الطبعة الثانية

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1) القرآن الكريم.

2) أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، دار حياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط3، الجزء (4-7)، 1999.

3) أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر بيروت، لبنان دط، الجزء (13-14)، دس.

4) البتول محجوب لميديميغ: رواية أماكن ملغومة، دار الفضاءات للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.

5) لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون دار الجيل ، بيروت، ط1،مجلد 3 ،1991.

6) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،مصر ،ط4 ،2004.

7) مرتضى الزبيدي: تاج العروس، من جواهر القاموس، مادة(بنى)، مطبعة الكويت،ط2، ج2، 1987.

ثانيا: المراجع.

8) أ ، أ ، مندلاو : الزمن والرواية ، ترجمة بكر عباس ، دار صادر ،بيروت ، ط1 ،1977.

9) ابراهيم خليل: بنية النص الروائي ،دراسة، دار العربية للعلوم والناشرون، الجزائر،ط1 2010.

10) إبراهيم عباس : تقنيات البنية السردية المغاربية ، (دراسة في بنية الشكل الطاهر وطار)، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار، الجزائر، دط ، دس .

11) إبراهيم عباس: الرواية المغاربية (تشكيل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)،دار كوكب للعلوم ، الجزائر ط1، 2014.

12) أحمد المديني: الأدب المغربي الحديث، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1883.

13) أحمد زنيبر: جمالية المكان في قصص إدريس الخوري، دار التوحيدي، الرباط، ط1،2009.

14) إدريس بودية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،الثقافة العربية، الجزائر، دط، 2007.

15) آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،دار الفارس ،الأردن ،ط2 ،2015.

16) تزيفيطان طودوروف : الشعرية ،ت شكري المبحوث ورجاء بن سلامة ، دار توبقال، المغرب، ط1 ، 1987، ط2 ، 1990 .

17) جان بياجيه: البنيوية، ت، عارف متيمنة وبشيرا وبري، منشورات عويدات ،بيروت، ط4،1985.

18) جميل حمداوي : أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية جبل العلم لأحمد مخلوقي)، صحيفة المثقف، ط1،2016 .

19) جودي حماش : بناء الشخصية (في حكاية عبدوا والجماجم والجبل) مقاربة في السرديات منشورات الاوراس ، الجزائر ، دط،2007 .

20) جيرار جينيت :خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)، تر، محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2، 1977

21) جيرار جينيت وآخرون : نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى منشورات الحوار ، الأكاديمي والجامعي ، ط1 ، 1989 .

22) جيرالد برنس: قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2003.

23) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990.

24) حسن سالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة البنية السردية) ، دار المكتبة حامد عمان ،ط1 ،2014.

25) حسن نجمي : شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب ط1، 2000.

26) حميد حمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء ،المغرب ،ط3 ،2003.

27) حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط3،2003.

28) رشيد بن يمينة : بواكير الرواية الجزائرية (دراسة تحليلية لبنية السرد في خطاب "حكاية العشاق "، لدار تفتيلت ، الجزائر ، دط ، د س.

29) سعيد بن كراد : سيميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة)، دار مجد لاوي ، عمان ، الأردن ،ط1 ،2003.

30) سعيد بن كراد: السرد الروائي وتجربة المعنى، دار البيضاء، المغرب،ط1، 2008.

31) سعيد علوش: معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب البناني، بيروت، ط1 ، 1985.

32) سعيد يقطين : الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب ، ط1،1997.

33) سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط2،2001.

34) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد، التبئير) ، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ،المغرب،ط3،1997، ص41.

35) سعيد يقطين: قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب، ط1 ، 1997.

36) سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، مكتبة الأسرة ، دط، 2004 .

37) شريبط أحمد شريبط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دط، 1998.

38) الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ،عالم الكتب الحديث ، اربد الأردن، دط، 2010.

39) صالح ولعة وآخرون: المتخيل الصحراوي في الرواية العربية، منشورات مخبر الآداب العام والمقارن ،عنابة، دط ،2014،2015.

40) صلاح فضل : النظرية البنائية، في النقد الأدبي، دار الشروق ،القاهرة،ط1 ،1998.

41) عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط3 2005.

42) عبد القادر شرشال : تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ،دار القدس العربي، وهران+الجزائر،ط1 ،2009.

43) عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب الأدبي قضايا النص، موقع إتحاد كتاب العرب، دمشق،د ط، 2006.

44) عبد الله إبراهيم: السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)المركز الثقافي العربي ،ط1 ،1995.

45) عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث دار الكتاب العربي، الجزائر، د ط ، 2009.

46) عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتفكير (من البنيوية إلى التشريحية)،قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط4 ،1998.

47) عبد الله منعم زكريا: البنية السردية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط 1 ،2009.

48) عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة) لرواية "زقاق المدق" ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،دط،1995.

49) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة ،الكويت، دط، 1998.

50) عليمة قادري : رحلة السرد (السندباد يعود من بعيد) ، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1 ، 2013.

عمان، ط1، 2016.

51) غاستون باشلار: جمالية المكان، ت، غالب هالسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط2، 1984.

52) فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،ط1، 2010.

53) فيصل غازي النعيمي : جماليات البناء الروائي عند غادة السمان (دراسة في الزمن السردي)، دار مجد لاوي ، عمان ، ط1 ،2012.

54) لطيف الزيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون ،دار النهار، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

55) لونيس بن علي الفضاء السردي (رواية الاميرة الموريكسية) ،لمحمد ديب نموذجا ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ،2015.

56) محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، تونس،دط،1991.

57) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح ،دط، دس.

58) محمد بوعزة : تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم الناشرون ، الجزائر، ط1، 2010.

59) محمد عبد الغني المصري ،ومجد محمد الباكير البرازي : تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، الورق ،عمان ،ط1 ،2002.

60) محمد عزام : فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية 3 أدب نبيل سليمان) ، دار الحوار، سورية ،ط1، 1996.

61) محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة(دراسة في نقد النقد)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، دط، 2003.

62) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، دار بونار للطباعة، القاهرة، ط3، 2003.

63) محمد يوسف نجم: فن القصة ،دار الثقافة ، بيروت ،ط5 ،1966.

64) مراد عبد الرحمان مبروك: آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة (الرواية النوبية نموذجا)،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،كتابات نقدية ،دط،2000.

65) مسعودة لعريط: سردية الفضاء (في الرواية النسائية المغاربية)، موفم للنشر ، الجزائر، دط، 2013.

66) ميساء سليمان الابراهيم : البنية السردية (في كتاب الإمتاع والمؤانسة) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، دط ، 2011.

67) نبهان حسون السعدون : بنية تشكيل الخطاب (قراءات في الرواية العربية المعاصرة)، دار غيداء ، عمان ، ط1 ، 2015 .

68) نبهان حسون السعدون : شعرية تشكيل القضاء السردي لقراءات في رواية (الأرملة السوداء)، الصبحي فحماوي، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان، ط1 ،2015.

69) نبهان حسون السعدون: جماليات تشكيل الخطاب (قراءات في السر ديات الموصلية المعاصرة) ،داء غيداء ،عمان ، ط1 ، 2015.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

70) سهام سديرة: بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير في الأدب العربي، تخصص السرد العربي القديم، إشراف، رابح دوب، جامعة منتوري قسنطينة،2006.

71) هواوي نهيان : رواية الخبز الحافي لمحمد شكري ،مقاربة سيميائية، رسالة ماجستير، إشراف د/عبد العالي بشير ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان،2009 .

رابعا : المواقع الإلكترونية:

72) تربة بنت عمار: إخبارية الرائد، محاضرة في الرواية المغاربية قراءة في الاتجاهات

.www.arayed.com

73) محادثة عبر شبكات التواصل الاجتماعي(فيس بوك).

74) موقع ملحوظة: wwww-mlhoza.com

75) ويكيبيديا: الموسوعة الحرة.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ

مدخل

1. تعريف الرواية: 4

2. الرواية المغربية بين النشأة والتطور: 6

3. أهم أعلام الرواية المغربية:..... 8

الفصل الأول: ماهية البنية السردية

أولا: ماهية البنية..... 11

1. تعريف البنية :(struduree) 11

2.خصائص البنية :..... 12

أ. الشمولية : 12

ب. التحولات transformation :..... 12

ج. التنظيم الذاتي :..... 13

ثانيا: ماهية السرد :..... 14

1- تعريف السرد:..... 14

2. مكونات السرد :..... 15

3. مفهوم السردية(Narratologie): 16

4. البنية السردية: 18

ثالثا: الشخصية:..... 19

1. تعريف الشخصية: 19

2. أنواع الشخصيات : 20

3. الرؤية السردية :..... 22

رابعا: الفضاء :..... 25

خامسا: الزمن : 28

1. تعريف الزمن:..... 28

2. أنواع الزمن السردي :..... 30

3. الترتيب الزمني :..... 31

4. المدة (الديمومة) LADUREE : 33

5. التكرار أو التواتر (FREQUENCES): 35

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية أماكن ملغومة

أولا: البنية الشخصية في رواية " أماكن ملغومة " 39

1. انواع الشخصية : 39

2. الرؤية السردية:..... 48

ثانيا: البنية المكانية في رواية" أماكن ملغومة" 51

أ. الأماكن المغلقة:..... 51

ب. الأماكن المفتوحة: 53

ثالثا: البنية الزمنية في الرواية " أماكن الملغومة"..... 62

1. الترتيب الزمني:..... 62

2. آليات تسريع السرد:..... 64

3. آليات إبطاء السرد: 68

4. التواتر:..... 71

الخاتمة..... **74**

الملاحق..... **77**

قائمة المصادر والمراجع **86**

الفهرس..... **94**

الحمد لله